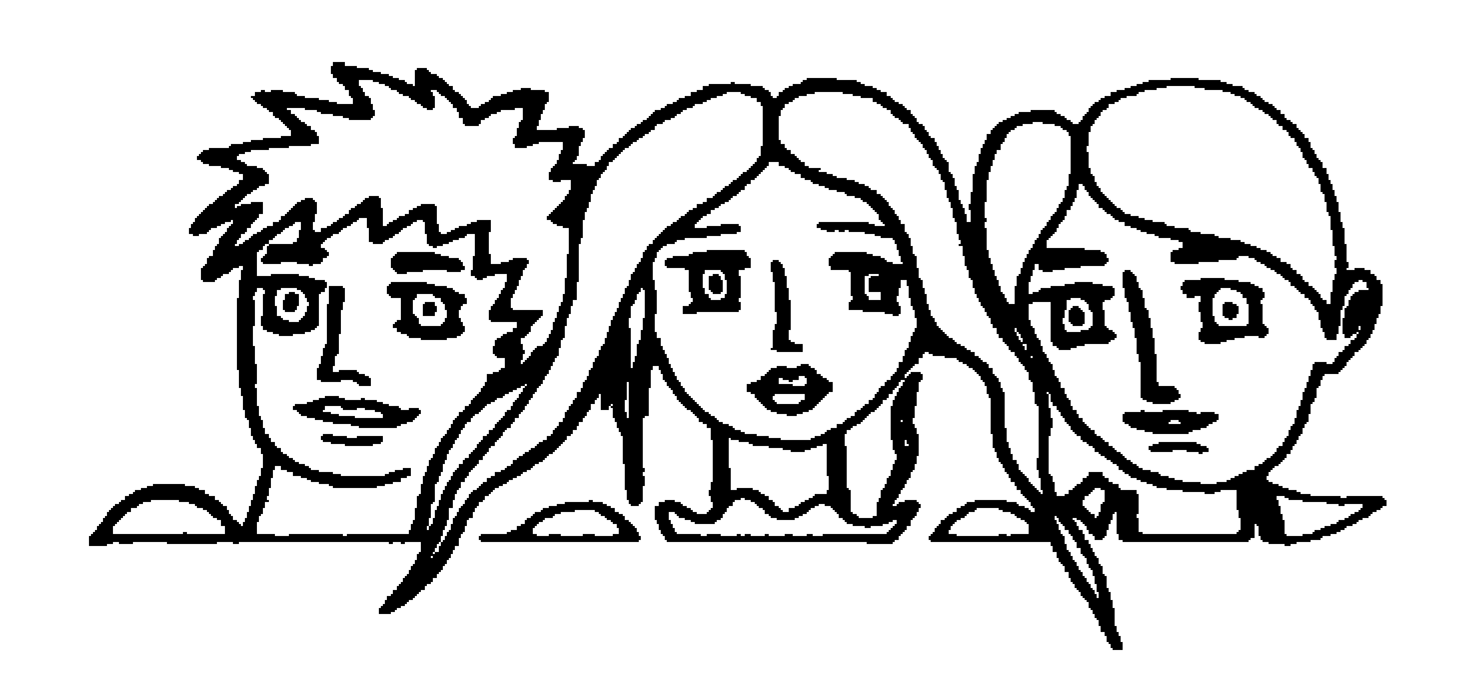

مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة فى......
سر الخط الوحيد

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في ....



تأليف : رجاء عبد الله



دار الجيل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٨



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هُم المغامرون الثلاثة؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »

وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.



يَاسِـــر
جَاسِـــر

هند ... وعَجيبة




الأم السَيدة نبيهَـة
العَم المقدّم عـمَاد
الأب
المهَندس
مُختـار

بسم الله الرحمن الرحيم

البحث عن لغز ..

استيقظت « هند » من نومها العميق.. كانت الشمس تغمر الحجرة بنورها القوي.. وتملأها بحرارة صيف القاهرة الذي يبدو أنه سيكون صيفاً حاراً وطويلاً.. وتذكرت « هند » أنها نسيت ليلة أمس أن تسدل الستائر على النافذة.. وشعرت بالضيق لهذا الإهمال منها.. فقد كانت تتمنى أن تنال حظاً كبيراً من النوم هذا الصباح.. فليس هناك ما يدعوها الى الاستيقاظ مبكرة.. فقد انتهت أيام الدراسة.. وبدأت اجازة الصيف الطويلة.. ولكن ها هو اهمالها يدفعها إلى الاستيقاظ في وقت مبكر.. حتى عن مواعيد الدراسة..

ولم تجد بداً من القيام من فراشها.. والاستعداد للنزول إلى حجرة الطعام في « الفيللا » الأنيقة التي يقيم فيها المغامرون الثلاثة « هند » وشقيقيها « جاسر » و « ياسر » مع عمهم مفتش الشرطة الدولية « الانتربول » المقدم « عماد » وتشرف على المنزل كله « دادة عواطف »، التي تهتم بهم في غياب أبيهم المهندس « مختار » الذي يعمل في انحاء العالم العربي، وتقيم معه أمهم أكثر أيام العام..

وعندما هبطت « هند » إلى حجرة الطعام.. كانت تتصور أنها الأولى من الأسرة التي استيقظت مبكرة، ولكن دهشتها كانت كبيرة عندما رأت شقيقيها قد سبقاها إلى قاعة الطعام.. ونظرت إليهما، ونظرا إليها.. ثم انفجروا ضاحكين.. عندما اكتشفوا أنهم لم يستطيعوا تغيير عادتهم في الاستيقاظ المبكر.

قال « جاسر »: يبدو أنها ستكون اجازة طويلة.. نقضيها في فراغ تام!

هند : يبدو ذلك، فلم تصلنا أخبار من والدنا حتى الآن يخبرنا عن أي تخطيط لهذه الاجازة..

تثاءب « ياسر » وقال: لقد كان يمكنني السفر مع إحدى الفرق الرياضية في النادي للاشتراك في بطولات عديدة.. ولكني في الحقيقة لا أقدر على فراقكما!

هند : أين طعام الافطار؟ لم تحضره دادة « عواطف » حتى الآن..

ياسر : ما زال الوقت مبكراً على موعده، ثم ان دادة تنتظر نزول عمي « عماد » طبعاً..

جاسر: ما رأيكما في البحث عن لغز نقطع به الوقت؟

ضحكت « هند » وتساءلت: البحث عن لغز؟ كيف؟ هل ستنشر اعلاناً في الجرائد؟ مطلوب لغز خلال شهور الصيف؟

جاسر: بالعكس.. لن تنشر إعلاناً.. بل سنبحث في الإعلانات اليومية.. ومد يده وأمسك باحدى الجرائد اليومية، وأخذ يقلب في صفحاتها.. وجاءتهم ضحكة من وراءهم عرفوها في الحال كان المفتش « عماد ».. قال: غريبة، لم أتوقع أن أراكم في هذا الوقت المبكر.. تصورت أنكم تستمتعون بالنوم في أول أيام الاجازة..

هند : بالعكس.. لقد استيقظنا قبل الموعد المعتاد.. وها نحن نبحث عن لغز للحل..

عماد : تبحثون عن لغز؟ أين؟

أشار « ياسر » بيده ضاحكاً الى « جاسر » الذي كان غارقاً بين صفحات الجريدة وقال: في الإعلانات اليومية..

قالت دادة « عواطف » وهي تقدم الطعام مشتركة في الحديث: هل ستقومون بعمل الشرطة في القبض على اللصوص؟ ان الجرائم المنشورة كلها جرائم يحقق فيها البوليس..

المفتش « عماد »: طبعاً لا.. ولكنهم يبحثون عن شيء مثل مكافأة لمن يجد كلب « لولو » ضاع من صاحبته.. أو قطة من نوع نادر.. أو..

قاطعه « جاسر » صائحاً: بالعكس.. ها هو لغز عالمي.. لغز على المستوى الدولي.

نظروا إليه غير مصدقين.. قال: اسمعوا هذا الخبر.. [أفادت الأنباء الصادرة عن جهاز « الانتربول » في إيطاليا.. أن عدداً كبيراً من رؤساء عصابات المافيا يتحركون في سرية تحركات غامضة.. ويبدو أنهم يحاولون نقل مركز أعمالهم الى مكان خارج أوروبا.. ينتظر أن يكون في عاصمة من أهم عواصم الشرق الأوسط]..

نظروا إلى بعضهم في صمت.. وقال « ياسر » أخيراً رداً على شقيقه: عصابات « المافيا » تتحرك في أوروبا.. فماذا نفعل لهم نحن هنا؟

قالت « هند » بحماس: إنهم قادمون إلى القاهرة.. أليست هي أهم عاصمة في الشرق الأوسط؟!..

فجأة ارتفع صوت المفتش « عماد » بارداً وحاسماً، وهو يقول: هذا عبث صبياني.. إياكم والتدخل في مثل هذه الأمور.. هذه عصابات لا تعرف لعب الهواة..

ساد صمت عميق.. لم يتوقع أيهم هذه اللهجة الغاضبة.. ولا هذا الرد القاسي.. تناولوا طعامهم في هدوء بارد.. وكذلك فعل المفتش « عماد »، والذي قام بعد أن انتهى من طعامه.. وأسرع الى عمله.. حتى بدون القاء تحيته المعتادة..

ولكن في اللحظة التي غاب فيها عن أعينهم.. دب النشاط في المغامرين الثلاثة.. قال « ياسر »: يبدو يا « هند » انك قد لعبت على وتر حساس عندما ذكرت كلمة القاهرة.. ولهذا ثار غضب عمي « عماد »..

جاسر: هذا صحيح.. وإلا لما ثار كل هذه الثورة..

قالت « هند » بحماس: أعتقد أن ما بدأناه على شكل مزاح نملأ به وقتنا، سوف ينقلب الى حقيقة ضخمة، تعالوا نقرأ بقية الجرائد، فقد نجد إضافة إلى هذا الخبر..

اندفع كل منهم إلى جريدة.. وكان النبأ المنشور فيها كلها، ولكن بغير إضافات تذكر.. وأخذت « هند » تنقل الخبر ومعه الإضافات القليلة وأخيراً قالت:

اسمعوا الآن.. لقد جمعت كل المعلومات، ويمكن أن يكون الخبر هكذا.. [قررت الحكومة الايطالية القيام بحملة ضخمة للكشف والقضاء على جميع أفراد عصابات المافيا في العالم، وقد بدأت خطوات تنفيذية في هذا المجال.. وقد أفادت معلومات الشرطة الدولية « الانتربول ».. أن هناك تحركات سرية وغامضة لرؤساء عصابات المافيا.. وتفيد معلومات خاصة بأن هؤلاء الرؤساء يخططون للانتقال اما لاجتماع سري.. أو للبقاء نهائياً في عاصمة من أهم عواصم الشرق الأوسط]..

هز « ياسر » كتفيه وقال: وماذا يمكننا أن نفعل؟ هـذا شـيء خارج عن قدراتنا..

وجهت « هند » حديثها إلي « جاسر » وقالت: ما رأيك.. هل يخلو كل منا إلى نفسه قليلاً لنفكر ثم نعود لنلتقي معاً!

جاسر: رأي جيد.. نلتقي بعد ساعتين..

نهض « ياسر » وقال: سأترك لكما التفكير.. وسأذهب الى المطبخ.. لاطمئن على أصناف الطعام التي سنأكلها اليوم..

* * *

قبل أن تمر الساعتان، وجدت « هند » نفسها تذهب إلى شقيقها « جاسر » فلم يكن أمامها ما يستحق التفكير لهذه المدة كلها.. وكان « جاسر » أيضاً من رأيها.. وعندما اقترب منهما « ياسر » كانت « هند » تقول: الحقيقة أنني لم أجد شيئاً يستحق التفكير، فهذه الأحداث تبعد عنا كثيراً.. وليس فيها ما يهمنا إلا احتمال وصول رؤساء العصابات إلى القاهرة باعتبارها العاصمة التي تشير إليها الأنباء..

جاسر: وأعتقد أنها هي العاصمة المقصودة، خصوصاً وان عمي « عماد » تصرف بهذا الشكل الغريب..

هند : ولا تنس أيضاً أنه يعمل في الشرطة الدولية.. فربما كان على علم بهذه الأخبار..

جاسر: وهذا هو السبب في ثورته علينا هذا الصباح!

وهنا نطق « ياسر » وقال: وهذا هو السبب أيضاً في أنه اتصل منذ قليل، ودعانا إلى العشاء معه في نادي الشرطة هذا المساء..

نظرا إليه غير مصدقين.. ضحك « ياسر » ثم قال: لقد اتصل منذ قليل، وأعتقد أنه نادم على ثورته علينا، ولذلك يحاول الاعتذار بهذا العشاء..

قالت « هند »: رائع.. سننتهز هذه الفرصة، ونسأله عن حقيقة الخبر المنشور..

ياسر : هل تظنين أنه سيخبرنا بأي شيء..

جاسر: سنسأل أسئلة محددة.. وبريئة.. مثل.. هل صحيح أن القاهرة هي العاصمة المقصودة؟.. ومتى يبدأ وصول رؤساء المافيا؟..

ياسر : مستحيل أن يجيب عمي على هذه الأسئلة..

هند : سنجرب.. ولن نخسر شيئاً..

* * *



في الموعد المحدد للعشاء.. وفي نادي الشرطة، كان المقدم « عماد » ينتظر المغامرين الثلاثة.. الذين وصلوا وهم يرتدون ملابسهم الأنيقة الخاصة بالمناسبات السعيدة، تعبيراً عن حبهم واحترامهم لعمهم العزيز، الذي استقبلهم بابتسامة واسعة مرحبة.. وجلسوا على مائدة فخمة، وطلب لهم عشاء شهياً ممتازاً..

بدأ المقدم « عماد » الحديث قائلاً: أريد أن أعتذر لكم عن لهجتي العنيفة هذا الصباح، ولكنكم تعرفون طبعاً أن هذا بسبب حبي لكم.. وخوفي عليكم..

قالت « هند »: طبعاً يا عمي.. وهل تتصور أننا نغضب منك..

اندفع « ياسر » قائلاً: بالعكس.. لقد كان غضبك سبباً في أن نعرف أننا أصبنا الهدف.. وأن القاهرة هي العاصمة التي سيقصدها زعماء الجريمة في العالم..

نظر إليهم « عماد » ضاحكاً.. ثم قال: لا فائدة.. انكم لا تيأسون أبداً، ولذلك قررت أن أخبركم الحقيقة كلها.. على أن تعدوني بألا تقوموا بأي تصرف في هذه القضية بالذات، بدون علمي..

قال الثلاثة في حماس: نعدك بذلك..

وضع السكينة والملعقة.. وقال: ان توقعكم في محله.. فقد أفادت أجهزة الشرطة الدولية في أوروبا أن عدداً من زعماء المافيا، قد حجزوا تذاكر طيران للسفر الى مختلف أنحاء العالم.. على خطوط مختلفة وتتوقف في بلاد عديدة.. ولكنها كلها تشترك في أن القاهرة على هذه الخطوط.. ونحن لا نعرف الهدف من حضورهم إلى القاهرة حتى الآن.. ولكننا مستعدون لهم برغم المصاعب التي يمكن أن تواجهنا.

هند : هل عددهم كبير..

عماد : المعروف حتى الآن أن هناك ثمان عصابات ضخمة.. وأن كبارها قد حجزوا هذه التذاكر.. وربما كان ذلك للتضليل..

فهـا احتمال قائم.. والمشكلة انهم يجيدون فن التنكر حتى أن للواحد منهم عشر صور على الأقل.. كل منهم مختلف عن الآخر.. كما أنهم يجيدون اللغات المختلفة، حتى يبدو كل منهم من أبناء البلد الذي يتجه اليه..

جاسر: ولكن.. لا بد أن الأجنبي إذا تحدث باللغة العربية، سوف يبدو مختلفاً، وملفتاً للنظر..

نظر إليهم « عماد » طويلاً وقال: هذا صحيح.. ولكن.. ماذا تقصدون؟

هند : لا شيء.. نحن عند وعدنا بعدم القيام بأي عمل بدون اذنك..

عماد : حسناً.. ان هذه العصابات شديدة الخطورة، ولا تتورع عن ارتكاب أي جريمة، ولذلك أنصحكم بشدة بالابتعاد عن طريقها..

جاسر: واذا صادفنا شخص نشك فيه؟

عماد : عليكم بالاتصال بي فوراً..

هند : هل وصل أحد منهم حتى الآن؟

عماد : لا أظن.. فنحن ــ حسب التذاكر المحجوزة في شركات الطيران المختلفة.. ننتظرهم بداية من الغد..



جاسر: أظن أنه لا مانع من محاولة البحث عن شخصيات غريبة، تثير الشك مثلاً؟..

عماد : على ألا يحدث منكم ما يلفت نظرها على الإطلاق..

ياسر : رائع.. سنجد شيئاً نقضي فيه الاجازة بدل هذا الفراغ القاتل..

وعادوا الى عشائهم يتناولونه بكل شهية، وقد تعمدوا ألا يعودوا الى الموضوع مرة أخرى..

وعندما عادوا الى المنزل.. وانصرف عمهم إلى مكتبه مرة أخرى.. كان سؤال « ياسر » الأول: ماذا سنفعل؟..

قالت « هند »: ما رأيكما.. سنقضي يوم الغد في مطار القاهرة الدولي.. إنه نزهة ظريفة.. كما أنه فرصة للبحث عن أعضاء المافيا.

جاسر: فكرة رائعة.. والآن هيا إلى النوم.. حتى نصحو في كامل نشاطنا..

وأسرع الجميع ينفذون الفكرة.. ولم ينس « ياسر » ان يمر على كلبهم العزيز « عجيبة »، يحييه تحية المساء.. ونبح الكلب المخلص في وجهه غاضباً.. وكأنه يحتج على أنهم تركوه طوال اليوم.. وضحك « ياسر » وهو يسرع من أمامه قائلاً: لا تغضب.. ربما كان لك شرف القضاء على رؤساء المافيا..

وأسرع الى فراشه..

* * *

كانت الساعة تشير الى التاسعة صباحاً، عندما وصل المغامرون الثلاثة الى مطار القاهرة.. فقد كانت المسافة بعيدة بين البيت والمطار، وقال « جاسر » آسفاً: لا بد أن بعض الطائرات قد وصلت منذ الصباح الباكر..

قالت « هند » متفائلة: لا بأس.. علينا أن نبدأ الآن.. إنها مهمة ليست سهلة.. أن « نبحلق » في وجوه الواصلين.. المئات من الأجانب..

وهتف « ياسر »: اسمعا.. هذه طائرة قادمة من « زيوريخ »..

لنستعد لاستقبالها.. وأرجو ألا يظن ركابها أننا ثلاثة من المجانين، يفتحون عيونهم في غباء للحملقة في وجوههم..

ضحكت « هند » على تصويرهم بهذا الشكل الغريب، وأسرعت تختار مكاناً للجلوس يسمح لهم بمتابعة حركة جميع القادمين والمستقبلين لهم في المطار..

مر الوقت سريعاً.. وبدأ ركاب الطائرة السويسرية يصلون الى الصالة التي ينهون بها إجراءات الدخول الى القاهرة.. وكان بالطائرة عدد من المصريين بالإضافة الى وفد سياحي كبير، ظهر واضحاً أنهم مجموعة من طالبات وطلبة مدرسة ثانوية.. وبصحبتهم أربعة من الأساتذة، ومدرستين.. وكان الطلبة والطالبات يتجمعون في حلقة كبيرة ويتحدثون بأصوات عالية، يضحكون ويتناقشون، على حين وقف الأساتذة أمام مكتب الجوازات ينهون إجراءات الخروج.

وبدأ الركاب في مغادرة المطار، خرج المصريون أولاً، ولم يكن فيهم ما يثير الريبة، ولم يبق في الداخل سوى وفد الطلبة والطالبات، ومعهم الأساتذة والمدرسات.. قالت « هند » التي كانت تتقن اللغة الألمانية التي يتحدث بها الوفد القادم من « زيوريخ »: يبدو أن الطائرة لم تكن تحمل من الأجانب إلا هذا الوفد..

جاسر: وهل هذا عدد قليل؟ انهم لا يقلون عن تسعين فرداً..



ياسر : ولكنهم لا يثيرون أي شك، إنهم صغار السن، إلى جانب بعض الأساتذة فقط.. وهل يعقل أن يكون رئيس العصابة طالباً أو مدرساً معروفاً؟..

جاسر: لا.. للأسف لم يبق إلا أن ننتظر الطائرة التالية..

وبدأ الوفد السياحي الكبير يخرج من باب المطار، وتابعه الأولاد بعيونهم، وكانت « هند » تضحك وهي تسمع أحاديثهم باللغة الألمانية، التي كانوا يتحدثون بها بصوت مرتفع، وظلت تتابعهم حتى توقفوا أمام أوتوبيس سياحي كبير، وبدأوا في نظام دقيق يتقدمون الى داخله، ووصلت « هند » إلى باب الأوتوبيس عندما انتهى الطلبة من الركوب، ولم يبق سوى اثنين فقط من المدرسين، وفجأة لاحظت أن أصابع الطلبة

تشير إليها، وهم يضحكون ويعلقون على شعرها الأسود وعيونها الخضراء ولونها الأسمر، وأدركت أنهم يرون أول فتاة مصرية، وكان منظرها مضحكاً وهي تتطلع إليهم وأفاقت إلى نفسها وأسرعت تتحدث إليهم في لغة ألمانية سليمة، وذهلوا وهم يتحدثون إلى الفتاة السمراء الصغيرة التي تجيد لغتهم، وبدأت معهم حديثاً رقيقاً، رحبت بهم في القاهرة، وأجابت على أسئلتهم، عن نفسها وعن المدرسة التي تلقت فيها تعليمها، ثم بدأت تسألهم عن دراستهم هم أيضاً، وأجابوا عليها بسعادة، وقالوا لها إنهم طلبة مدرسة ثانوية كاملة، تصحبهم مدرستان ومدرسان، وأنهم سوف يقضون خمسة عشر يوماً في مصر..

وهنا انتبهت بحاستها أن هناك شيئاً غريباً في كلامهم.. وأدركت على الفور ما أثار انتباهها، نظرت إلى داخل السيارة فوجدت اثنين من المدرسين، سألت أقرب المتحدثين إليها: تقول أن اثنين فقط من المدرسين يصحبانكم.. لقد كانوا أربعة عندما وصلتم..

قال الطالب: لا.. الاثنان الآخران لم يكونا معنا، فقد انضما إلينا في روما، ونزلا في صحبتنا حتى خرجنا جميعاً معاً..

شكرتهم « هند » بسرعة وأسرعت إلى شقيقيها اللذين أدركا أنها تحمل أخباراً هامة، وأخبرتهما على الفور بما اكتشفته، فأسرعوا جميعاً الى الخارج ينظرون إلى اليمين وإلى اليسار.. يبحثون في



كل مكان حولهم، ولكن لم يكن هناك أثر لأي من الأجنبيين اللذين خرجا من المطار..

هند : إنها حركة ماكرة، لقد اندمجا في الوفد حتى خرجا بدون أن يشعر بهما أحد، لقد ظن الجميع أنهم من المدرسين..

جاسر: أليس الأوان سابقاً لهذا الشك؟ ربما كانا من الركاب العاديين وانضما الى الوفد بالنسبة لأنهم من موطن الطلبة..

هند : لن نتأكد حتى نعرف أين ذهبا..

ياسر : هل يمكن أن تكون هناك سيارة في انتظارهما..

جاسر: ربما، وربما يكونان قد استقلا تاكسياً من أمام المطار..

هند : لماذا لا نسأل؟ ان التاكسيات كلها تخرج من مكتب واحد، وهي تسجل العنوان الذاهب إليه التاكسي..

جاسر: هيا بنا.. سنسأل في مكتب التاكسيات..

وأسرعوا إلى المكتب في الخارج، وتقدم « جاسر » من الرجل الجالس أمام طاولة صغيرة عليها بعض الإيصالات وكراسة يسجل فيها حركة التاكسيات..

ونظر الرجل إليهم بدهشة، وتصور أنهم في حاجة إلى سيارة، ولكن « جاسر » أسرع يسأله هل استقل راكبان من الأجانب سيارة تاكسي منذ قليل؟



ونظر الرجل الى أوراقه وقال: منذ دقائق استقل اثنان التاكسي رقم ٧٠٥٠٠ بقيادة السائق « سالم فتحي » الى المعادي..

ياسر: هل تسجل عندك العنوان؟

الرجل: انني أسجل فقط الجهة التي يتجه اليها التاكسي..

شكره « جاسر » وانصرفوا الى داخل المطار، نظر بعضهم الى بعض في حيرة، وقال « ياسر »: ماذا سنفعل الآن؟ هل نتصل بعمي « عماد »؟

هند: وهل نزعجه لمجرد شك ربما لا يكون في محله؟

جاسر: ليس أمامنا الا التأكد بأنفسنا، فهل نذهب الى المعادي؟

هند : يجب أن ننتظر حتى يعود السائق « سالم فتحي » لنعرف العنوان بالضبط..

ياسر : معك حق، لقد نسيت ذلك، حسناً.. سأذهب لأشتري بعض « السندويتشات » فقد بدأ الجوع يغزو معدتي وأمامنا انتظار طويل لن يقل عن ساعتين..

هند : سنظل نحن هنا، ربما تصل طائرة أخرى في ذلك الوقت وعليها واحد منهم أو أكثر..

* * *

بداية مثيرة ..

ظلت عيون المغامرين الثلاثة تتوزع بين باب الخروج ومكتب التاكسيات، ومضت أكثر من ساعة عندما قفز « ياسر » واقفاً وقال: لقد وصل السائق.. دعوا هذا الأمر لي..

وأسرع الى مكتب التاكسيات.. وهناك كان السائق « سالم فتحي » يقف في دوره واقترب « ياسر » منه وسأله: حضرتك « سالم فتحي »؟

— نعم أنا هو.. أية خدمة؟

ياسر : لقد أوصلت الآن اثنين من السياح الى المعادي.. هل يمكن أن نعرف العنوان الذي وصلا إليه؟

نظر إليه الرجل بشك.. فأسرع « ياسر » قائلاً: لقد كنا في انتظارهم أنا وأخوتي، فقد أرسل لنا خالي من روما برقية يطلب منا الترحيب بهما، والإشراف على رحلتهما السياحية، ولكننا للأسف وصلنا متأخرين، وعلمنا أنك قمت بتوصيلهما إلى المعادي..



ظهر الإرتياح على وجه السائق وقال: لقد أوصلتهما الى شارع رقم ١٥ عند عمارة رقم ١٤٧.. وكانا يحملان العنوان في ورقة معهما..

شكره « ياسر » بحرارة، وأسرع الى شقيقيه بهذه المعلومات..

وتداول الثلاثة الأمر بسرعة، وقرروا الذهاب الى العنوان فوراً، للتأكد من حقيقة الراكبين قبل أن يتصلوا بالمفتش « عماد »..

وقفزوا إلى إحدى سيارات الاجرة.. وأسرعوا إلى العنوان المطلوب في المعادي وهناك نزلوا في أول شارع ١٥ بدأوا السير وكأنهم يتنزهون في هذا الشارع الظليل.. الفيلات على الجانبين، الخضرة ورائحة الأزهار تملأ الجو، حتى توقفوا أمام العمارة

١٤٧، وهي عمارة لا يزيد ارتفاعها على أربعة أدوار، ولكنها كبيرة المساحة، وذات مدخل فاخر وحديقة كبيرة، وعلى بابها يجلس بواب ضخم، بشاربه الكبير وعمامته التي تنزلق على جانب رأسه، ابتسموا له، فبادلهم بضحكة واسعة مرحبة شجعتهم على الاقتراب منه وسؤاله عن وصول أجانب هذا الصباح إلى العمارة..

وهز الرجل رأسه مندهشاً وقال: ضيوف يصلون إلى العمارة بدون أن أعرف؟ لم يحدث قط..

وقالت « هند »: هل كنت تجلس هنا منذ الصباح؟

أجاب: طبعاً.. أنا لا أغادر مكاني هذا إلا إذا كنت أوصل أحد السكان الى باب المصعد، فلا يمكن أن ينزل أحد هنا بدون أن أراه..

جاسر: هل في العمارة شقق مفروشة؟

البواب: طبعاً لا.. ان كل المقيمين فيها عائلة واحدة كبيرة.. وكل واحد منها يسكن في شقته مع أسرته..

ياسر: ربما يكون أحدهم قد استضاف بعض الأجانب؟

البواب: كنت سأراهم وأحمل حقائبهم كالعادة.. ولكن ذلك لم يحدث قط..

في ذلك الوقت كان « جاسر » ينظر بتركيز على مدخل العمارة..

وسأل فجأة: هل العمارة تطل على الشارع الخلفي؟

البواب: نعم.. إنه الشارع رقم ١٧، ولكن لماذا تسألون هذه الأسئلة..

أجاب « ياسر » على الفور: لا شيء.. لا شيء.. هل يمكننا أن نمر من المدخل إلى الشارع الخلفي..

قال البواب بدهشة وهو يفسح لهم الطريق: تفضلوا..

ودخلوا من الباب الكبير، وساروا خطوات ليجدوا أنفسهم في مواجهة باب آخر الى شارع أصغر قليلاً، ولكنه يمتاز بنفس الهدوء والجمال..

ساروا قليلاً، حتى توقفوا تحت شجرة ظليلة ونظروا حولهم، كان الشارع هادئاً ساكناً.. استند « ياسر » بظهره الى الشجرة وقال: ما رأيكم الآن؟

جاسر: أعتقد أن الشك قد صار في محله.. فلماذا يموهان على السائق ويدخلان من باب ليخرجا من الآخر؟ لأنهما طبعاً لا يريدان أن يعرف أحد العنوان الذي يقيمان فيه..

هند : وهما لا يقومان بهذه الحيلة إلا اذا كانا يخشيان كشف أمرهما..

ياسر : والحل؟

جاسر: المفروض حالياً وبسرعة أن نتصل بعمي « عماد »،فاني أعتقد أننا قد أمسكنا بأول الخيط، وعلينا أن نطلعهعلى ما توصلنا اليه كما وعدناه..

* * *

لم يكن المفتش « عماد » في مكتبه عندما ذهبوا اليه فعادوا إلى منزلهم، ولم يتمكنوا من الاتصال به.. إلا بعد أن عاد إلى مكتبه في وقت متأخر من الليل، فرد على مكالمة « جاسر »، واستمع إليه باهتمام شديد، ثم طلب منهم الانتظار في منزلهم حتى يعيد الاتصال بهم.

جلسوا حول مائدة الغداء وهم يتظاهرون بعدم الاهتمام، ولكن الحقيقة أن عقولهم جميعاً كانت مشغولة بهذه القضية الغريبة، وكان السؤال الذي يلح عليهم هو لماذا يحضر هؤلاء المجرمون الكبار الى بلادنا؟!

مر الوقت بطيئاً، ساعات طويلة، قبل أن يتصل بهم المقدم « عماد » مرة ثانية.. تكلم إلى « جاسر » في اقتضاب وبعبارات حاسمة قائلاً: أعتقد أن معلوماتكم كلها صحيحة، ولكن لم يتعرف أي شخص في المعادي على الغريبين اللذين وصلا هذا الصباح، ولم ينقل أي سائق تاكسي أجنبياً في أنحاء المعادي، أو بعيداً عنها،



ثم طلب منهم أن يكونوا حريصين في تحركاتهم.. وألا يتهوروا في أي عمل خطير.

جاسر: والعمل؟

هند: أعتقد أنه ليس هناك ما نفعله الآن، فقد انتهى اليوم، ولن نستطيع الحركة في الليل وحتى الصباح، علينا أن نفكر من أين نبدأ..

ياسر: من المعادي طبعاً.. لقد تركنا خيط البحث هناك، وليس أمامنا مكان آخر.

هند: لقد استعمل «ياسر» عقله أخيراً..

ياسر: من بعض ما عندكم «يا ملكة التخطيط»..

جاسر: حسناً.. يكفينا هذا الكلام الكثير، وسنبدأ غداً منذ الصباح الباكر بحثنا في المعادي..

وأطلق « عجيبة » كلبهم الذكي نباحاً هادئاً، وكأنه يذكرهم بوجوده..

وضحك « ياسر » وقال: اطمئن. ستكون أول المشتركين في البحث، إنه تخصصك يا عزيزي..

ومضى المساء كله، ثم الليل أيضاً..

* * *

في الصباح الباكر كان المغامرون الثلاثة قد وصلوا إلى الشارع رقم ١٧ في المعادي، وتظاهروا بأنهم يقومون بالنزهة، يجرون وراء « عجيبة »، يلاعبونه ويتضاحكون، وعيونهم تخترق الطريق تبحث عن خيط أو دليل، ولكن لا شيء.. فالحياة تمضي عادية حولهم، باعة الصحف، واللبن، والناس يغادرون منازلهم إلى أعمالهم، وعمال الحدائق يبدأون يومهم بنشاط، ولم يجد المغامرون حول المنزل الذي حضروا إليه بالأمس أي بادرة تدلهم على خيط جديد في القضية..

بعد قليل، اقترح « ياسر » عليهم أن يشربوا عصير فاكهة من أحد محال البقالة الكبيرة، حيث بدأت حرارة الجو تشتد حولهم. وأطاعوه في صمت، فلم يكن هناك شيء محدد من الممكن أن يقوموا به..

بمجرد دخولهم المحل كان العامل المكلف بالبيع يضحك من رجل قصير القامة كبير السن، يبدو أنه عامل في أحد المنازل، وهو يناوله كميات من المعلبات والمشروبات الأجنبية الصنع، ويسأله: هل أنتم مسافرون الى الصحراء؟ كيف سيأكل الدكتور كل هذه الكمية؟!..

لم يرد الرجل، وانما بدأ في تناول أكياس المعلبات، وبدا كأنه ينوء بحملها، وهو يغادر المحل صامتاً.

واتجه العامل إليهم يناولهم علب العصير المثلجة..

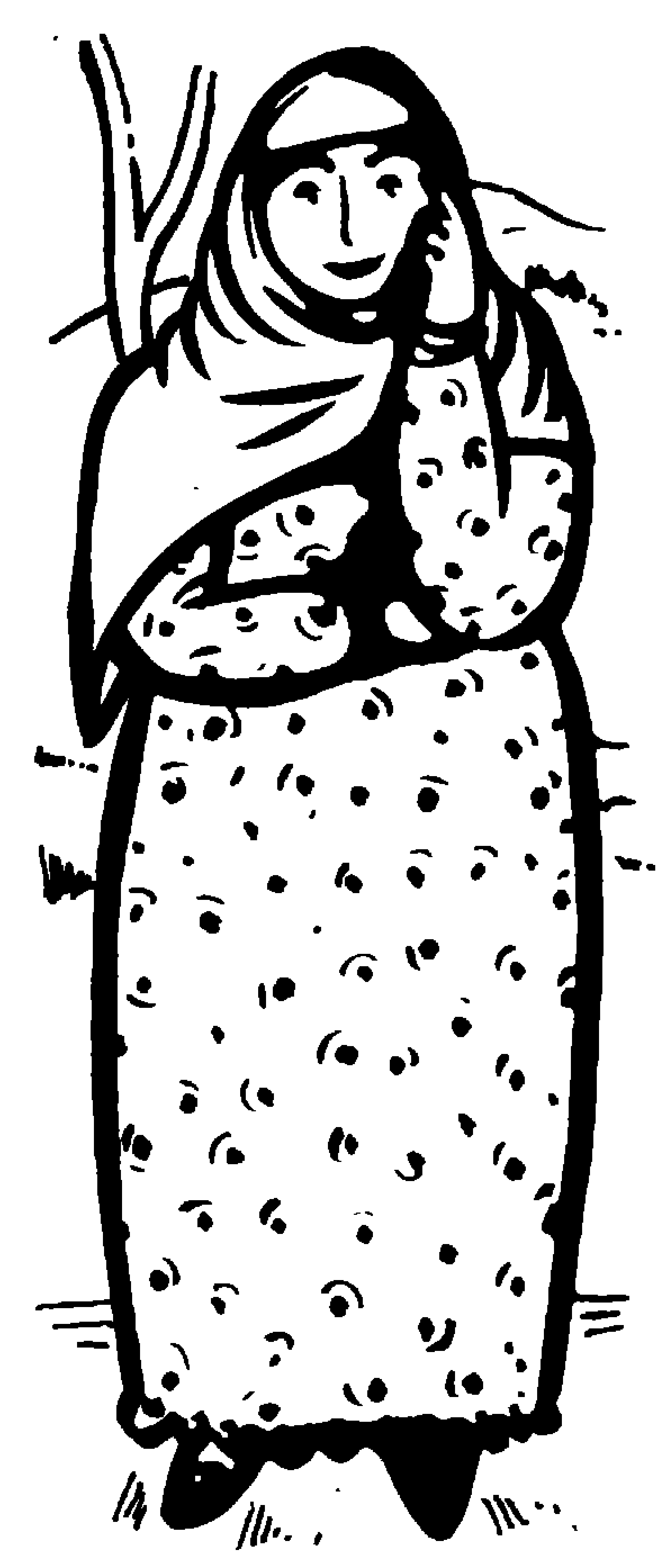
وسأله « جاسر » ببراءة: هل هذا الرجل يشتري منك لأول مرة؟

لم يكن هناك أحد آخر يشتري من العامل، فجلس على كرسيه وأخذ يتجاذب معهم الحديث قال: لا.. إنه يتعامل معنا منذ عام كامل، عندما حضر مع الدكتور ليقيم في المعادي.

ضحك « ياسر » وقال: مسكين.. إنه عجوز ومع ذلك يحمل أشياء كثيرة..

العامل: نعم، وهذا ما لفت نظري، فطلبه اليوم أكثر من طلباته في شهر كامل..

نظر الثلاثة إلى بعضهم، وقالت « هند » فجأة: « عجيبة ».. أين « عجيبة »؟



ثم تركوا المحل بسرعة بعد أن دفع « ياسر » ثمن المشروبات، واندفعوا إلى الخارج.. وبعد قليل كان الكلب يتقافز حول بعض المعلبات التي سقطت من الرجل العجوز على مقربة من المحل، وكان الرجل منهمكاً في جمعها، وكلما رفع بعضها، سقط جزء آخر..

اندفعوا اليه، وجمعوا كل ما سقط على الأرض، ورتبوه للرجل في أكياس، وقال له « ياسر » دعني أحملها عنك..

نظر إليهم الرجل وقال: شكراً، إن الدكتور لا يحب أن نتصل بأحد هنا..

قال له « جاسر » مندهشاً: أولاً، نحن لسنا من هنا، إننا ثلاثة إخوة نقوم بنزهة في المعادي،

وكل الذي سنفعله أن نحمل لك هذه الأكياس الثقيلة حتى باب المنزل..

صمت الرجل قليلاً ثم قال: أشكركم، ولكن أرجو أن تتركوني في بداية شارع المنزل..

حملوا الأكياس وساروا بجواره ببطء حتى يتمكنوا من مجاراة خطواته البطيئة، وتكون فرصة لمعرفة أكبر قدر من المعلومات عن هذا الدكتور.

وسألته « هند »: أليس غريباً أن الدكتور لا يحب الناس؟ كيف يتعامل مع مرضاه؟

قال العجوز: لا إنه ليس طبيباً، انه عالم كما يقول، وهو زميل لأستاذ كبير كنت أعمل عنده منذ الطفولة، وقد غادر مصر إلى الخارج، وكان يعرفه، فطلب منه أن يأخذني لأعيش عنده، وأنا أعمل بقدر ما أستطيع..

هند : مسكين يا عم..

الرجل: حسنين.. اسمي حسنين..

هند : ولكن يا عم حسنين، هل صحيح أنه سيأكل كل هذه المعلبات..

ضحك الرجل ضحكة طيبة وقال: طبعاً لا.. ولكن عنده بعض الزوار من أقاربه من بعض البلاد العربية، ولما كنت غير قادر على الطهو، فسوف نستعين بهذه المعلبات..

ووقف فجأة أمام شارع قريب، يتفرع منه طريق قصير وقال: يكفي الى هنا..

رتبوا الأكياس بين يديه، وأخذوا ينظرون إليه وهو ينعطف في هذا الطريق القصير ذي الأشجار العالية، وسار « ياسر » خطوتين وراءه، كان الطريق ينتهي بفيلا ضخمة، ذات حديقة كبيرة، لها سور من السلك، والأشجار الكبيرة العالية ذات الغصون الظليلة التي تخفي كل ما وراءها..

بغير تفكير اندفع « جاسر » إلى سور الحديقة يتبعه شقيقاه، ونظروا من بين الأسلاك والغصون، لم يلاحظ أي واحد فيهم شيئاً غريباً من الممكن أن يلفت نظرهم، أو يثير الشك في نفوسهم.. ورفع « عجيبة » رأسه وكأنه يشم رائحة ما، وأطلق نباحه، ولكن « ياسر » أسرع يربت على ظهره ليصمت، وجرى « عجيبة » حول السور وهم يتبعونه، وفي جانب منه اتضحت الرائحة التي كان يتشممها، كانت بعض أوراق الشجر الجافة تحترق في ركن من الحديقة، ويصدر عنها بعض الدخان القليل.

اقترب « جاسر » تماماً من السور بالقرب من النيران، ومد يده بأقصى ما يستطيع وجذب ورقة، لم تكن ورقة شجر، ولكنها جزء من شريط طويل مملوء بالثقوب، وقد احترق الجزء الأكبر منه.

أمسكه « جاسر » في يده وقال: يبدو أنه أحد الشرائط التي تستعمل في الحاسب الاليكتروني « الكمبيوتر ».

ياسر : وما الغريب في ذلك؟ ألم يقل « عم حسنين » ان الرجل دكتور في العلوم؟ من الطبيعي أن يكون خبيراً في آلات « الكمبيوتر »..

جاسر: هذا صحيح..

هند : أرى أن نبتعد عن هنا، لا داعي لأن نسبب ضرراً لعم « حسنين »..

وضع « جاسر » الورقة في جيبه وأسرع وراء « هند » و « ياسر » و « عجيبة » يتقافز بين أرجلهم..

أخذوا يجولون قليلاً في المعادي وشوارعها الهادئة، ولكن شيئاً جديداً لم يلفت نظرهم على الإطلاق..

قال « ياسر »: يجب أن نعود إلى قواعدنا، فالقضية تبدو أكبر من أن نعثر على خيوطها في الطريق..

هند : لست مقتنعة بهذا اليأس السريع.. ولكنني أعتقد أننا يجب أن نعود إلى المنزل لنعيد التفكير في موقفنا..

ياسر : تفكير عظيم، خاصة أن الجوع كاد يمزق أحشائي..

هند : وما الجديد في ذلك؟ ومتى شعرت أحشاؤك بالشبع؟

ضحك « جاسر » وقال لا داعي للمشاجرة، هيا بنا الى البيت..

* * *

على مائدة الغداء، تناول « ياسر » طعامه بشهية مفتوحة، في حين كان « جاسر » و « هند » غارقين في أفكارهما..

قال « جاسر »: سوف أستريح قليلاً.. انني لم أنم جيداً في الليلة الماضية..

هند : وأنا كذلك..

ياسر : أما أنا، فسوف أمارس بعض الألعاب الرياضية التي حرمتني منها منظمات « المافيا » العالمية المزعومة..

هند : معك حق.. يجب أن تلعب حتى تهضم ما ابتلعته، ثم تعود جائعاً مرة أخرى..

صاح « جاسر »: كفى، هل تعتقدين أنه سيغير عاداته؟ يجب أن نستريح، ونفكر..

صاح « ياسر » وهو يقفز خارجاً: إلى اللقاء.. سأترك التفكير لك « يا ملكة التفكير »..

وأسرع يغلق الباب وراءه قبل أن ترد عليه..

تمددت « هند » على فراشها، وكانت موجة من موجات الحر التي تجتاح القاهرة تهب عليها في هذه الأيام، ولم تتحمل « هند » هذه الحرارة، ففتحت النافذة القريبة عسى أن تحمل لها نسمة هواء ترطب الجو، ولكن حرارة الظهيرة كانت قد وصلت الى أوجها في الساعة الثالثة ظهراً.. فتركت الفراش وتمددت على مقعد مريح قرب النافذة.

لم تكن حرارة الجو فقط هي السبب في ضياع النوم، وإنما تفكيرها المتواصل في هذه القضية الغامضة التي لا تجد لها بصيصاً من الضوء هو السبب الرئيسي في أرقها.. وفكرت في أن تذهب إلى شقيقها « جاسر » لتتبادل معه الآراء، ولكنها تصورت أنه يريد الراحة، فبقيت في مكانها تفكر وحدها..

ولم تكن تعرف أن « جاسر » أيضاً يعاني من نفس الأرق، إلا بعد مرور وقت طويل يزيد على الساعة، عندما وجدته يطل برأسه بهدوء من النافذة، وعندما وجدها مستيقظة، قفز إلى الحجرة وهو يمسك أوراقاً في يده وقال: هل أنت في تمام وعيك؟ إن عندي أخباراً مثيرة..

اعتدلت في جلستها في الحال، وعيونها متعلقة بالأوراق التي بين يديه وسألته في لهفة: ماذا تقول؟

وضع « جاسر » الأوراق أمامها وقال: لم أستطع النوم، كانت الورقة المحترقة في جيبي تؤرقني، ظللت أنظر إليها وأحاول أن أتعامل معها ، أفحصها وأقلبها من كل الجهات، ولكن لم يكن بها إلا هذه الثقوب غير المنتظمة، وضعتها على ورقة بيضاء، وظللت أتأملها، وفجأة تذكرت أن هناك أوراقاً تستعمل في الكتابة السرية، لا تظهر إلا من خلال الضغط والحرارة، أحضرت المكواة الكهربائية، وبعد أن ضبطتها على حرارة متوسطة. ضغطت على الورقة، وكانت المفاجأة أن بعض النقط قد ظهرت على الورقة البيضاء، ثم رفعت درجة حرارة المكواة وزدت الضغط، وإذا بها تترك هذه الآثار، إنها بقايا كلمات وأرقام، وهي الموجودة في الورقة التي احترقت بقيتها، ولكني لم أستطع أن أفهم حرفاً واحداً منها..

تناولت « هند » الورقة في لهفة، ونظرت اليها، وأشار « جاسر » الى ركن الورقة الذي لم تصل إليه النيران وقال: كانت هذه الكلمات مكتوبة هنا، ومعها هذا الرقم (٦٠٦٠٦).

هند : طبعاً لم تفهم الكلمة المكتوبة يا عزيزي لسبب بسيط، إنها مجموعة من الحروف اللاتينية المرصوصة بجوار بعضها بدون فواصل بينها..

جاسر: هل تعتقدين أنها بلا معنى؟

هند : طبعاً لا، لماذا يكتب شخص كلمات بشفرة سرية وتكون بلا معنى؟!..

جاسر: لقد حاولت أن أنقلها حرفاً حرفاً، وكلما وضعت حرفين بجوار بعضهما نطقتهما بالانجليزية عسى أن أنجح في تكوين كلمة أو كلمات منها، ولكن بدون فائدة..

هند : طريقة سليمة، ما رأيك لو حاولت تطبيقها باللغة الألمانية؟

جاسر: حاولي، ربما نجحت، وسوف أحاول بدوري باللغة الفرنسية..

انهمك الاثنان في الأوراق التي أمامهما، وأمسك كل منهما بورقة وقلم، وأخذا يعيدان كتابة الحروف، من اليمين تارة، ومن اليسار تارة أخرى، ثم صمتت « هند » تماماً، وبدأت تنقل الحروف بثبات.. ثم همست وكأنها تحدث نفسها: « جاسر »، أعتقد أنها كلمات باللغة الألمانية.

وعادت تتابع الكتابة ببطء شديد، حرفاً وراء الآخر، ومضى الوقت، و « جاسر » ينظر إلى يدها التي تكتب بها، وكأنه ينظر الى ساحر غامض، وفجأة تهلل وجهها ورفعت رأسها وصاحت: وجدتها.. وجدتها..

وحملق « جاسر » فيها وقد تملكته الدهشة..

قالت: إن الكلمة الأخيرة قد فقدت بعض الحروف، ولكني أستطيع أن أفسرها.. أنظر، هذه الحروف تكون ثلاث كلمات، والكلمة الأخيرة تنقصها أربعة أحرف..

وأخيراً نطق « جاسر » ونظر إلى أخته وقال: ولكن ما معنى هذه الكلمات؟

قالت « هند » باختصار: (اجتماع القمة السوداء)..

ردد « جاسر » الجملة وراءها في ذهول: اجتماع القمة السوداء..

وأخذت « هند » تهزه بلطف وتقول: نعم، اجتماع القمة السوداء، لم يعد هناك شك.. هل تعتقد أن هناك قمة سوداء غير قمة الجريمة؟.. إنه اجتماع زعماء الجريمة في العالم، وأنا متأكدة أن هذا البيت يحوي السر.. يحوي زعماء العصابات..

ودس « ياسر » رأسه في فتحة الباب وقال: اني أشم رائحة غامضة، ماذا تقولين؟، البيت، السر، زعماء العصابات..

نظرت إليه « هند » في غيظ وقالت: تعال، اسمع ما توصلنا اليه.

واستمع « ياسر » الى القصة كلها، ثم هب واقفاً وقال: وماذا ننتظر، هيا نراقب البيت، فقد نعثر هناك على ما يؤكد شكوكنا..

هند : ألن نتصل بعمي « عماد »؟

جاسر: بعد أن نعود.. ولو أمكننا الحصول على معلومات جديدة مؤكدة فسيكون كلامنا مفيداً، وأكثر دقة..

ياسر : سوف أغرقكم بكرمي اليوم، سأدفع أجرة التاكسي من هنا إلى المعادي، فإن الوقت قد تأخر، والمواصلات ستزيد من التأخير، بالاضافة إلى هذا الحر القاتل..

صاح « جاسر »: شكراً، هيا بنا قبل أن يأتي الليل..

قفز الثلاثة في التاكسي وسبقهم « عجيبة »، وقبل أن يحتج السائق كان الكلب الذكي ينظر إليه في هدوء، وهو يهز ذيله وكأنه يحييه، ابتسم السائق الطيب، وأسرع بهم الى المعادي..

نزلوا قريباً من المنزل، وتساءل « جاسر »: هل أبحث عن مزيد من الأوراق؟

هند : سأتظاهر بأنني اقترب مع « عجيبة » من الشجرة القريبة من باب الفيلا لأراقب من فتحة الباب، وعليك أنت أن تبحث عن ورق قرب السور، أما « ياسر » فعليه مراقبة الطريق من الخارج..

وتقدم « هند » وهي تجر « عجيبة » من سلسلة أنيقة، يرفض عادة أن يضعها حول عنقه، ولكنه خضع هذه المرة، وكأنه يعرف

الظروف الاضطرارية، وسارت به حتى اقتربت من باب الفيلا، ولم يكن مغلقاً تماماً، ولكن الفتحة لم تسمح لها بأن ترى شيئاً بالداخل، وفي اللحظة التي تسلل فيها « جاسر » إلى السور الحديدي وبدأ السير بجواره، في هذه اللحظة تماماً اختار « عجيبة » أن يسحب نفسه من صاحبته ويجذب السلسلة من يدها فجأة، ويندفع جارياً إلى داخل الفيلا وهو يطلق نباحاً عالياً..

وتسمرت « هند » في مكانها مذهولة لحظة قصيرة، ثم اندفعت وراء « عجيبة » إلى الداخل وهي تصيح: « عجيبة ».. « عجيبة ».. ولم تهتم بأي خطر يصيبها داخل الفيلا الغامضة..

* * *



الغموض يتزايد ..

لم تنظر « هند » وراءها وهي تندفع خلف « عجيبة »، ولكنها شعرت بأن شقيقها « جاسر » يتبعها، فقد شعر بالخوف عليها فأسرع جارياً وراءها. وسار الموكب المسرع في ممر طويل، ووجدت « هند » نفسها تقف أمام عدة درجات تصل إلى باب الفيلا من الداخل، وكان الباب مفتوحاً عن صالة واسعة فاخرة الأثاث، وقبل أن تضع قدمها على الدرجة الأولى سمعت ضحكة هادئة، ورأت أمامها رجلاً أسمر الوجه، يتوّجه شعر أسود فاحم، مع عينين سوداوين، ويرتدي جلباباً أنيقاً من نسيج خفيف ناصع البياض، وفي الحال تأكدت « هند » أنه أحد أبناء البلاد العربية الشقيقة..

ابتسم الرجل في وجهها وقال: مرحباً..

ظهر الارتباك على وجهها وقالت، إنني شديدة الأسف، لقد اندفع الكلب الى داخل الفيلا..

وصاحت: « عجيبة »..



وأسرع « عجيبة » عائداً في هدوء..

اقترب الرجل منه، وأمسك طرف السلسلة، وربت على ظهره، ثم استدار الى « هند » واقترب منها، وقدم لها طرف السلسلة وقال: إنه كلب ظريف، واسمه أيضاً جميل وغريب..

ولم تستطع « هند » أن تقول أكثر من كلمة: شكراً..

وضع الرجل يديه على صدره، وظل ينظر اليها بابتسامة واسعة على فمه، وكأنه ينتظر ما ستفعله بعد ذلك، سحبت « هند » كلبها واستدارت عائدة، جذبها « جاسر » من يدها، وأسرعا يخرجان الى الطريق.

تنهدت « هند » في عمق، وسألها « جاسر » مندهشاً: ماذا حدث؟

هند : لا شيء، لقد كانت حركة « عجيبة » فجائية، ومع ذلك فقد تصورت انني سأجد شيئاً في الداخل، وحمدت له هذا التصرف.. ولكن..

جاسر: انني لم ألاحظ شيئاً غريبا. الرجل فعلاً أحد أبناء البلاد العربية الشقيقة، شكله.. كلامه.. لهجته.. كلها تدل على ذلك.

قالت « هند » هامسة: هذا صحيح، ولكني أشعر شعوراً غامضاً بأن هناك شيئاً غير طبيعي، ولا أستطيع أن أدرك ما هو..

وانظم اليهم « ياسر » في هذه اللحظة وسأل بلهفة: هل وجدت أوراقاً أخرى؟

جاسر: للأسف لم يتح لي الوقت، لقد أفسد علينا « عجيبة » كل شيء،

وأطلق الكلب نبحة عالية، وكأنه ينفي عن نفسه هذه التهمة..

وضحكت « هند » وقالت: هذا صحيح يا « عجيبة »، فلم يعد في إمكاننا أن نقترب مرة أخرى من المنزل اليوم، وإلا لاحظوا ذلك بكل بساطة..

ياسر : حسناً، هيا بنا إلى المترو.. لن أدفع أجرة التاكسي مرة أخرى، وخاصة أننا لم نحصل على أي نتيجة اليوم..

ضحكت « هند » وقالت: سوف أدفع أنا، فإني مرهقة، وأريد العودة إلى المنزل بسرعة!

وبعد قليل، وصلت بهم سيارة التاكسي إلى باب المنزل، وقال « جاسر »: سوف أسرع للاتصال بعمي..

ياسر : معك حق، أما أنا فسأعد لكم جلسة شاعرية في ضوء

القمر بجوار سور الحديقة، حيث بدأ نسيم الليل يهب مرطباً
الجو.

بعد دقائق عاد « جاسر » ليعلن لشقيقيه أنه لم يجد المفتش « عماد » في المكتب، وأنه ترك له رسالة ليتصل بهم فور عودته للأهمية.

جلس الثلاثة يتمتعون بهواء الليل ونسماته، وأطلقت « هند » تنهيدة عميقة وهي تنظر إلى السماء، وقالت هامسة: إن القمر اليوم بدر..

قال « جاسر »: أنظري الى جماله، إنه يتوسط السماء تماماً،

ثم نظر إليها وسأل: فيم تفكرين وأنت تنظرين اليه؟..

هند : أفكر في هذا اللغز الغامض، وهذا الشعور العجيب الذي أشعر به، ان عندي احساساً عميقاً بأن هناك شيئاً غير طبيعي في الرجل الذي قابلناه في فيلا المعادي..

ياسر : أما أنا فأفكر في حرارة الجو هذا العام، ان الصيف في بدايته، اذا كنا في بداية شهر يونيو، فماذا سيكون عليه الجو في الشهور القادمة؟

فجأة قال « جاسر »: ماذا تقول؟ شهر يونيو..

نعم إننا في اليوم الثاني من شهر يونيو، أي الشهر السادس من هذا العام..

ياسر : ماذا تقصد؟

جاسر: شيء واضح كالشمس.. ان رقم (٦٠٦٠٦) المقصود به تاريخ اجتماع « القمة السوداء ».. أي هذا الشهر..

هند : تقصد أن اللقاء يوم (٦) شهر (٦)..

جاسر: الساعة (٦)..

ياسر : (٦ و٦ و٦) الساعة السادسة من اليوم السادس من الشهر السادس من هذا العام..

هند : أي بعد أربعة أيام.. رائع يا « جاسر »..

ودق « ياسر » الأرض بقدمه وقال: أين عمي « عماد »، لماذا لم يتصل بنا؟

قفزت « هند » وقالت: الآن فهمت ما كنت أشعر به.. « جاسر » هل لاحظت لون الرجل الذي قابلناه؟

جاسر: طبعاً، إنه شديد سمار الوجه، وأعتقد أنه من أحد بلاد الخليج العربي، أو اليمن..

هند : ولكن ألم تلاحظ شيئاً آخر؟

وهز « جاسر » رأسه: لا، لم ألاحظ شيئاً..

هند : الآن فهمت ما لاحظته، لقد كان وجهه ورقبته فقط هما الظاهران من جلبابه ولكن حول رقبته انزاح الجلباب قليلاً وكان لون جسمه شديد البياض.. نعم، هذا حقيقي، وقد ظهر اللون أيضاً من تحت نسيج الجلباب الخفيف، هذا هو التناقض الذي أدركته، ولم أفهمه في ذلك الوقت..

ياسر : ماذا تقصدين؟

هند : أقصد أن هذا الرجل متنكر في شكل عربي، انه أجنبي دماً ولحماً، ولكننا نسينا أن المفتش « عماد » أخبرنا أنهم خبراء في التنكر، وأنهم في منتهى الذكاء والخطورة، وطبعاً بالنسبة لمجرمين على هذا المستوى لا يمكن أن يقعوا في خطأ، مثل الحديث بالعربية السليمة من شخص يبدو أجنبياً، ولذا تنكروا ببراعة في هذا اللون والشكل..

جاسر: هذا حقيقي.. ويبدو أنهم لم يدركوا درجة الحرارة هنا، أو هذه الموجة الحارة التي دفعته الى ارتداء هذا الزي الخفيف..

هند : نعم! نعم! إن الأمر أصبح واضحاً تماماً، كل ما يمكن أن نفعله الآن أن نقدم العنوان لعمي « عماد »، فيقبض عليهم قبل أن يقوموا بأي عمل غادر..

ياسر : لم يعد الجو وحده الحار، ولكن القضية هي الأخرى قد ارتفعت حرارتها، اني أسمع صوت بائع « الجيلاتـي »، سأواصل كرمي اليوم، وأدعوكم الى كأس من « الجيلاتي »، لكل واحد منكم! مكافأة على ذكائكم..

وقفز « عجيبة » يجري بين أقدام « ياسر » الذي ضحك وقال: وأنت أيضاً، إنني أعرف حبك « للجيلاتي » سأقدم لك قطعة شهية منه..

وأحضر « ياسر » أربعة أكواب نظيفة من « الكارتون »، مملوءة « بالجيلاتي » الفاخر، ووضع واحداً منها في طبق صغير، وقدمه إلى « عجيبة » الذي جلس يلتهمه بنهم شديد. وضحك الجميع وهم يتناولون الجيلاتي المثلج.. وكانت آذانهم متعلقة برنين جرس « التليفون » في انتظار المقدم « عماد »..

* * *

شعر « ياسر » بصداع شديد يعصف برأسه، ولم يستطع أن يدرك ماذا حدث له، عيناه ثقيلتان، يريد أن يفتحهما فلا يستطيع، وظل ساكناً مدة قصيرة، استطاع بعدها أن يرفع جفنيه ويفتح عينيه، ولكنهما اصطدمتا بكتلة من السواد العميق.. وذهل، انه لا يرى! هل أصيب في عينيه؟.. ولكن.. ما هذا أيضاً؟.. إن جسمه كله ثقيل، حاول أن يحركه، فشعر بجسم صلب تحته، وبصعوبة استطاع

أن يتحسسه بيديه، وجد أنه الأرض الصلبة، وأدرك لدهشته الشديدة أنه ينام على أرض باردة من البلاط وتحسس ملابسه، إنه يرتدي ملابس الخروج كاملة، حتى الحذاء..

أخذ « ياسر » يتذكر ما حدث، لكنه شعر بأن تفكيره، متوقف، لا يستطيع أن يفكر، انه لا يذكر أبداً كيف نام بهذه الملابس، وكيف وصل إلى هذه الأرض. أغمض عينيه مرة أخرى، وحاول أن يتذكر، ولكنه كان عاجزاً تماماً..

فجأة أرهف سمعه، هناك صوت تنفس، أدار عينيه، الظلام حوله تام، لا يعرف من هذا الذي يتنفس قريباً منه، ظل صامتاً، وبعد قليل سمع صوت نبحة خافتة تماماً، وكأنها من باطن الأرض، ولكنها قريبة منه، وعرفها على الفور، وهمس بصوت خافت: « عجيبة ».. أنت هنا؟

ولم يرد الكلب، ولكن لسعادته الشديدة جاءه صوت « جاسر » يقول: « ياسر ».. هل أنت أيضاً هنا؟!

أجاب « ياسر »: « جاسر ».. أين نحن؟ ماذا حدث؟ وأين « هند »؟

وجاءهما صوتها خافتاً: إنني هنا معكما، ومعنا « عجيبة » أيضاً، انني أشعر به بجواري..

ياسر : ماذاحدث لنا؟

جاسر: لست أدري، إنني ما زلت عاجزاً عن التفكير.. انتظروا قليلاً حتى تتحسن حالتنا..

ومضى بعض الوقت، وبدأوا يعودون إلى وعيهم قليلاً، قليلاً، حتى استطاعوا الجلوس في أماكنهم.. وأسندوا ظهورهم الى الحائط..

جاسر: إن آخر شيء أذكره كؤوس « الجيلاتي » اللذيذ، والذي أحضره لنا « ياسر » بكرمه العظيم..

هند : يبدو أن هناك من دس لنا مخدراً فيه..

جاسر: ليس هناك شك في ذلك، فهو آخر ما تناولناه، وما زلنا بنفس الملابس التي كنا نرتديها وقتها.

ياسر : حتى « عجيبة » أكل منه.. يبدو أنه لم يستعد وعيه بعد..

هند : لا داعي للكلام، فنحن لا نعرف أين نحن؟.. ولا من الذي اختطفنا؟ ولا ماذا يريد؟ وقد تكون هناك سماعات توصل كلامنا للمختطفين..

وأجاب شقيقاها في وقت واحد: معك حق..

وانطلقت ضحكة خشنة، وسمعوا صوتاً يقول: إنك شديدة الذكاء أيتها الصغيرة.. أرجو أن يسعفك ذكاؤك في انقاذكم من المصير الذي ينتظركم..

ولمع ضوء سريع، عرفوا فيه شعلة عود كبريت، ثم أضيئت شمعة كبيرة على قاعدة خشبية تمسكها يد، وقد رفعت الشمعة الى أعلى، وظهر ذلك الرجل الأسمر الذي قابلوه في فيلا المعادي..

وقالت « هند »: أنت! ألم أقل لكم؟

قال الرجل بصوت خشن: ماذا قلت لهما؟، من أنتم؟، وماذا تريدون؟

أجابه « جاسر » بجرأة: قل لنا من أنت؟ وماذا تريد منا؟

أجاب الرجل بصوت ساخر: ءأنا الذي أريد منكم؟، هل أنا الذي تبعتكم من المطار إلى المعادي، وهل أنا الذي ظللت أحوم حول بيتكم لمدة يومين؟.. وهل أنا الذي دخل كلبي منزلكم؟..

وصرخ فيهم: أنا أريد أن أعرف، لماذا تتبعوننا؟ أريد رداً سريعاً، نحن لا نترك شيئاً للظروف، حتى ولا لأطفال مثلكم يدورون حولنا ببراءة، أجيبوا وإلا سيكون مصيركم رهيباً..

ياسر : أولاً: نحن لسنا أطفالاً، ثانياً: نحن لا نعرف عنك شيئاً..

أجاب الرجل بصوت هادئ: اسمعوا لقد راقبتكم كما راقبتموني، وعرفت أنكم تحومون حول المنزل لأسباب لا أعرفها، سوف أترك لكم ساعة واحدة من الزمن وعليكم بعدها

بسرد كل قصتكم علي، وإلا فسوف آخذكم واحداً واحداً..
حتى تعترفوا، والذي سيذهب لن يراه الباقون أبداً، سأترك
لكم هذه الشمعة لتفكروا على ضوئها.. وعلى فكرة لا داعي
للتفكير في الهرب، فليس أمامكم سبيل اليه أبداً..

وضع الرجل الشمعة على الأرض، واستدار الى الجهة المقابلة، ونبح « عجيبة » واندفع وراءه.. ولكنه كان ثقيل الحركة، فلم يلبثوا أن سمعوا صوت مفتاح يدور، ثم ساد الصمت..

قالت « هند » بصوت مرتعش: ما العمل الآن؟

جاسر: لا شيء طبعاً، نحن لا نعرف شيئاً، ولم نفعل شيئاً..

هند : قد ينفذ تهديده..

جاسر: سوف نرى..

وقام « ياسر » من مكانه ورفع الشمعة، ثم نظر حوله.. كانت الحجرة صغيرة، واكتشف سر الظلام الذي يحيط بهم، فقد كانت كل جدرانها مكسوة بستائر سوداء، وأخذ يجذب الستائر، واكتشف في أعلاها نوافذ رفيعة عالية، فطلب من « جاسر » أن يحمله على يديه لينظر منها، ورفعه « جاسر » بأقصى ما يستطيع، كانت نوافذ كالشقوق، وعندما تعلق باحداها صدمته قضبان حديدية، تعلق بها ورفع جسمه لينظر، ثم صرخ قائلاً: هذا مستحيل..

قفز « ياسر » إلى الأرض وقال: هل تعرفون أين نحن؟

لم يرد عليه أحد فواصل كلامه: نحن فوق قمة « جبل المقطم »، وتحتنا تماماً هاوية سحيقة ملساء، لا يستطيع أحد النزول أو الوصول اليها..

ساد الصمت واليأس. وقال « جاسر »: حسناً، لننتظر ما سيحدث،

وجلسوا في سكون ينتظرون الأحداث على ضوء الشمعة!

ونظر كل منهم إلى ساعته مرات عديدة، حتى مرت ساعة كاملة. وفتح الباب، وعلى الضوء المنبعث منه، وقف الرجل في فتحة الباب، ظاهراً تماماً، وفي يده مسدس صغير..

قال محذراً: لو اقترب هذا الكلب مني فسوف أطلق عليه الرصاص..

وأسرعت « هند » تحتضن « عجيبة »، وتهمس له ليهدأ.

وقال الرجل: هيه.. ما هو قراركم؟

أجاب « جاسر » بحماس: نحن لا نعرف شيئاً، ولا نعرف ماذا تريد؟

صمت الرجل، نظر اليهم وأجال نظراته الغامضة بينهم، ثم تقدم ببطء. وجذب « جاسر » من يده، وقف « جاسر » معه، واستدار الرجل وهو يسحبه وراءه وقال: قل وداعاً لشقيقك..

وعندما وصل الإثنان إلى الباب، صرخت « هند »: لا.. لا.. أرجوك، انتظر..

وصاح فيها « جاسر »: هل جننت.. ماذا تفعلين؟

وقفت « هند » والدموع تنهمر من عينيها وقالت: سوف أخبرك بكل شيء..

وصرخ « جاسر »: اصمتي.. اصمتي..

هند : اترك « جاسر » وسأقول لك الحقيقة كلها..

ترك الرجل « جاسر ».. وقال لها: أخيراً استمعت لصوت العقل.. هيا تكلمي..

وبصوت متردد باك أخبرته « هند » بكل شيء، وان الشرطة تعرف ان رؤساء العصابات قد وصلوا إلى القاهرة، وأنهم في المعادي بعد أن أخبروا المفتش « عماد » بذلك، وأنهم على وشك الوصول اليهم..

وصرخ الرجل فيهم: أيها الشياطين، ثم اندفع خارجاً، وأغلق الباب خلفه..

واندفع « جاسر » و « ياسر » الى « هند » يلومانها لماذا أخبرته بالحقيقة كاملة، ومسحت « هند » دموعها وهدأت قليلاً، ثم قالت: أولاً: لأني خفت أن يقتل « جاسر » فهو لن يتورع عن ارتكاب أي جريمة..

ثانياً: لأنهم بعد أن عرفوا أن الشرطة ستقبض عليهم سوف يغيرون خططهم ليتصرفوا بسرعة، ولا بد في هذه الحالات المرتجلة أن يقعوا في خطأ يوصل الشرطة لهم.

تنهد « جاسر » وقال: أرجو ذلك..

مضى الوقت ثقيلاً، وكانت الحجرة عارية تماماً من أي قطعة أثاث، فظلوا جالسين على الأرض ما عدا « ياسر » الذي كان يدور في الغرفة ويدور، ويحدث نفسه: أنا السبب، أنا السبب، لقد اشتريت « الجيلاتي »، ولكني اشتريه كل يوم، كيف لم أتنبه الى أن البائع ليس هو الرجل الذي يبيعه لنا كل يوم؟.. انني غبي.. غبي..

وأخذت الساعات تمر، واندفع « ياسر » يقرع الباب بيديه، ولكن الصوت كان مكتوماً، فقد كان الباب من الخشب السميك.. وصرخ قائلاً: هل سيتركوننا طوال اليوم بدون طعام ولا شراب؟.. ان الغروب يقترب، وأوشك أن أموت جوعاً..

جاسر: وهل سيتذكرون وجودنا بعد أن عرفوا أن الشرطة وراءهم، لقد أسرعوا ينفذون خطتهم الاجرامية، أو على الأقل ينجون بأنفسهم..

هند : أعتقد ذلك، فهل سنستسلم نحن لهذا السجن؟

أخذ « جاسر » يتحسس الباب على ضوء الشمعة الذي كان يخبو وقال: انه من الخشب السميك الذي لا يمكن تحطيمه..

نظرت « هند » من ثقب المفتاح وقالت: المفتاح في الباب من الخارج. كيف يمكننا الوصول اليه؟

ياسر : اذا كان معك منشار ومطرقة، ننشر جزءاً من الباب ونمد يدنا لنصل الى المفتاح.

جاسر: فكرة سخيفة.. ليس هذا وقت النكات..

هند : ولكن الحقيقة أنه هو الحل الوحيد، أن نصنع فتحة في الباب، ولكن كيف؟

ياسر : ليس في متناول أيدينا أي أداة..

صمت « جاسر » قليلاً، ثم قال: لا، عندنا هذه الشمعة..

ياسر : ماذا تقول؟

جاسر: فرصة قبل أن تنطفئ! أليس مع أحدكم أي شيء ذي طرف حاد..

بدأ الحماس يدب فيهم، وضعت « هند » يدها في شعرها وقالت: معي هذا المشبك، إن له طرفاً قوياً مدبباً

ثم وضعت يدها في جيبها وقالت: وهذا أيضاً مبرد للأظافر..

قال « جاسر » بحماس: حسناً.. إمسك هذه الشمعة يا « ياسر »، احترس حتى لا تنطفئ..

أسرع يخرج منديله، وأخذ يلف طرفه حول قلم رفيع معه، ثم قربه من الشمعة حتى اشتعل طرفه، فأخذ الطرف المشتعل وسلطه على جزء من الباب قريباً من مكان المفتاح، ولم تستطع هذه الشعلة الصغيرة من النيران أن تصنع أكثر من بقعة سوداء صغيرة، لم ييأس وبدأ يعيد نفس العمل مرة ومرات، حتى بدأت تظهر بقعة سوداء أكبر قليلاً، وقد أكلت النيران جزءاً من الخشب، ثم أمسك بدبوس الشعر وبالمبرد وأخذ يوسع الحفرة الصغيرة، ثم يزيد النيران مرة أخرى، وعندما بدأت الحفرة تعمق داخل خشب الباب أشعل النيران في منديله بأكمله ثم دسه في الحفرة، التي أخذ الخشب يحترق فيها شيئاً فشيئاً، حتى أصبحت أكثر اتساعاً وعمقاً. وخمدت النيران، فاستعمل المبرد، ولم يعد إلا القليل وتنفذ الحفرة إلى الجانب الآخر من الباب..

وفي هذه المرة أخرج « ياسر » منديله وأشعله، ودسه في الفتحة، وظلت النيران مدة أطول قبل أن تنطفئ، وبدأ « ياسر » يبرد الخشب مرة أخرى..

وقال سعيداً: لقد أوشكنا على النجاح..

وفجأة تحرك « ياسر » حركة انطفأت على أثرها الشمعة، وساد الظلام..

ما العمل، كاد اليأس يغرقهم مرة أخرى، ولكن « ياسر » قال: انتظروا..

وجمع قبضته ومدها، وبكل قوته ضرب بها الجزء المتبقي من الخشب في الفتحة، وشعر به يهتز تحت يده، فجمع قبضته مرة أخرى وأطلقها، وصاح: لقد نجحنا..

اخترقت يد « ياسر » الجزء الباقي من خشب الحفرة الصغيرة، وأدار « ياسر » يده وقال: إن المفتاح في متناول يدي..

همس « جاسر »: اخفض صوتك، لا نريد أن يسمعنا أحد..

همس « ياسر »: اطمئن،

وأخذ يدير يده في الثقب حتى استطاع أن يخرج ذراعه الذي وصل الى المفتاح واداره يميناً وشمالاً.. وسمع صوت تكة واحدة، ثم الثانية، وأخيراً فتح الباب وجذبه « ياسر »، كان الباب ثقيلاً، ولكن الضوء انبعث منه لينير الحجرة، واستطاع أن يخلص ذراعه، ثم أطل برأسه من الباب.

تسلل الثلاثة بهدوء و « عجيبة » بين أقدامهم، لم يكن هناك أي صوت ينبعث من أي مكان، وقال « جاسر » بصوت خافت: يبدو أن البيت خال. ثم تحرك بنشاط وقال: هيا، يجب أن نخرج من هنا بسرعة، ليتجه كل واحد منا إلى جهة لنبحث عن مخرج..

واندفع المغامرون الثلاثة، كان أمامهم سلم يقود إلى الدور الأرضي، اتجه اليه « جاسر »، في حين أسرعت « هند » تبحث في الحجرات التي تحيط بهم، وبعد قليل التقى الثلاثة في نفس المكان، وعلى ملامحهم خيبة الأمل..

قال « ياسر »: إن النوافذ كلها مغلقة بقضبان حديدية سميكة، والمنزل يبعد كثيراً عن العمران، وليس هناك أي بيت قريب منه.

جاسر: والدور الأرضي أيضاً به تحصينات، وباب المنزل نفسه هذه المرة من الحديد السميك..

ولم يختلف كلام « هند » عنهما، وقالت يائسة: هل كتب علينا أن نخرج من سجن صغير الى سجن أكبر؟

وقال « جاسر »: والغريب أن المنزل خال تماماً من الأثاث، انه كالمنزل المهجور..

ياسر : انه كذلك، ولهذا لن يشعر بنا أحد، فلا أعتقد أن أحداً في المقطم كله يفكر في الوصول إلى هذا البيت المهجور..

نزلوا إلى الطابق الأسفل، وأخذوا يدورون في حجراته الخالية، وقال « ياسر » ثائراً: انهم لم يتركوا حتى بقايا طعام وراءهم، انني أكاد أجن من الجوع..

وتذكرت « هند » أن « عجيبة » غير موجود فصاحت: « عجيبة ».. أين أنت؟ ما الذي حدث له هذه الأيام؟ انه يسبب لنا مشاكل خطيرة كل يوم..

ياسر : لعله يبحث عن طعام هو الآخر، فهو لا يصبر على الجوع مثلي..

أخذت « هند » تدور في أنحاء البيت بحثاً عن « عجيبة » وضحك « جاسر » بمرارة وقال: ربما يكون قد وجد طريقاً للخروج، فخرج منه وتركنا..

استراح « ياسر » في جلسته على الأرض وقال: غير معقول، لسببين، الأول: أنه لا يخرج ويتركنا أبداً، والثاني: أنه ليس أمامه الا أن يطير في السماء أو يخترق الأرض..

وتنهد وقال: لو أن هناك أي منفذ الى الخارج لقفزت، حتى لو كنا على ارتفاع كبير..

وفي هذه اللحظة ارتفعت صيحات « هند » تنادي عليهما بلهفة..

أسرعا اليها، كانت منحنية على الأرض في غرفة منعزلة في أقصى المنزل، وهي ترفع جزءاً من خشب الأرضية، ولا تستطيع رفعه وحدها..

استدارت إليهما وقالت: إن « عجيبة » هنا، لقد سمعت نباحه المكتوم، ثم شعرت به يحاول رفع هذا الجزء من الأرض برأسه..

قال « جاسر » وهو ينحني إلى جوار شقيقيه: يبدو أن نبوءتك ستتحقق، لقد وجد مخرجاً تحت الأرض..

ومال « ياسر » ناحيتهما، وبذراعه الرياضية القوية انتزع الباب الأرضي ورفعه الى أعلى، ومن الفتحة التي ظهرت تحته، نظر اليهم « عجيبة » منتصراً، كان يقف على أعلى سلم عريض، يقود الى قاعة صغيرة تحت المنزل، نزلوا إليها وكلهم أمل في العثور على مخرج ينقذهم من هذا السجن، ولكنهم فوجئوا بحجرة مستديرة خالية تماماً من أي منفذ، جدرانها من الصخر الأصفر الذي تبنى به المنازل في الصحراء، أرضيتها مكسوة بمشمع سميك بحيث لا يظهر أي صوت للسائر فوقه.

وقال « جاسر »: يبدو أنه مخبأ قد صنع للطوارئ..

وساد الصمت، واليأس، والخوف. وانفجرت « هند » باكية..



لحظات حرجة ..

نظر « جاسر » الى « هند » مندهشاً، في حين اندفع « ياسر » يربت على كتفها بحنان محاولاً تهدئتها وهو يقول مسرياً عنها: ماذا حدث؟ هل تشعرين بالجوع مثلي؟

وقال « جاسر »: هذه ليست عادتك.. كيف تيأسين بهذه السرعة، انها المرة الأولى التي أراك فيها خائفة هكذا..

هند : أنا لست بخائفة، ولكنني أشعر أنني مسؤولة عن أي حادث قد يقع، هؤلاء المجرمون أسرعوا الى تنفيذ خططهم الاجرامية، وأنا التي أخبرتهم أن الشرطة تعرف كل شيء.. ربما أسرعوا في ارتكاب جرائمهم ولم يتركوا للشرطة وقتاً كافياً لمنعهم والقبض عليهم..

أجلس « جاسر » شقيقته على السلم الصغير، وجلس هو و « ياسر » بجوارها، وقال لها مهدئاً: إنك بذلك لا تثقين في كفاءة المفتش « عماد »، هل نسيت مواقفه ونجاحه في القضايا الماضية؟

ياسر : ولا تنسي أننا قد تركنا له رسالة ليتصل بنا، فاذا فعل، ولم يجدنا فلا بد أنه سيبحث عنا..

مسحت « هند » دموعها وقالت: كيف سيعثر علينا؟ كيف يخطر على فكره أننا في هذا المنزل المهجور في هذه البقعة البعيدة عن العمران؟

جاسر: هل نسيت أنهم أحضرونا الى هنا؟ تصوري كيف حدث هذا؟ لقد دسوا لنا مخدراً في « الجيلاتي » وقطعاً أنهم كانوا أكثر من واحد حتى يتمكنوا من دخول المنزل، وحملنا الى سيارة، ثم احضارنا الى هنا، وكل هذا يحتاج الى حرص شديد ووقت طويل، أليس من الممكن أن يكون أحد قد رآهم وتتبعهم، أو أبلغ عنهم؟..

هند : لقد مرت ساعات طويلة على احضارنا الى هنا، ولو أن أحداً قد تبعهم لأنقذنا الآن.

ياسر : لا تغلقي كل الأبواب هكذا.. اهدئي وفكري يا ملكة التخطيط، فقد تسعفيننا بأفكارك كما هي العادة..

بدأت « هند » تستعيد هدوءها، وقال « جاسر » على ذكر الأبواب.. ألا تذكركم هذه الحجرة الصغيرة بشيء..

هند : نعم، انها تذكرني بالحجرات التي كان قدماء المصريين يبنونها في مقابرهم للتمويه على اللصوص ويتركونها خالية،

في حين تكون كل مجوهراتهم وآثارهم في حجرة سرية داخلية..

جاسر: هذا صحيح.. ما رأيكم لو أن هناك حجرة سرية وراء هذه القاعة؟!

ونبح « عجيبة » الذي كان قابعاً بجوار الحائط في أقصى الحجرة وانحنى « ياسر »، والتقط من جانبه شيئاً.. نظر إليه، ثم قدمه إلى شقيقيه، كان بقايا سيجارة أجنبية مطفأة..

جاسر: انها أول شيء يثبت أن إنساناً كان هنا..

ياسر : وهي ما زالت جديدة.. يبدو أن فكرة الحجرة السرية فكرة حقيقية..

جاسر: فلنبحث هنا عن باب..

هند : إذا كانت الفكرة صحيحة، فإن الباب سيكون حيث يرقد « عجيبة ».

جاسر: وكيف عرفت؟

هند : عادة يقوم شارب « السيجارة » باطفائها قبل أن يدخل حجرة الاجتماعات مباشرة، وغالباً حدث هذا مع صاحب هذه « السيجارة »، بدليل أنها كبيرة، وهذا دليل على أنه لم يكن قد انتهى من تدخينها بعد..

وصاح « جاسر » فجأة: غير معقول.. هذه مفاجأة مدهشة..

كان وقتها يطرق الجدار بيده، وفجأة صرخ بهذه العبارة..

وقفزا إلى جواره.. استدار لهما وقال: إن الحجرة ليست مصنوعة من الحجر كما يبدو، فهذا الحجر ما هو الا ورق من أوراق الحائط متقن الصنع على شكل الحجر.

وخدش الورق بيده، حتى استطاع أن يفصل جزءاً صغيراً، أخذ يجذبه ليبدو من ورائه حائط عادي..

وصرخ « جاسر »: إن هذا الورق قد وضع على الجدران لمجرد التمويه، ومن المؤكد الآن أن في الجدار باباً سرياً..

صاح « ياسر »: وما الذي ننتظره الآن؟ هيا، قد تكون هذه هي فرصتنا الوحيدة.

واجتاحتهم حمى البحث، فأسرعوا يطرقون الجدران، في حين ركزت « هند » على المكان المجاور للركن الذي يقبع فيه « عجيبة »، بجوار عقب « السيجارة »، ولم تكن على خطأ.. بل كان استنتاجها صحيحاً، فقد كان هو الجزء الوحيد من الحائط الذي ظهر فيه الصوت بجلاء، صوت أجوف، ينبئ أن هناك فراغاً خلفه..

أسرع اليها « جاسر » وطرق الحائط وصاح: يا للحظ، إن الباب من الخشب. اسمعوا! وطرق طرقتين على الحائط، كان واضحاً من الصوت أنه يطرق باباً خشبياً، وانهمك الثلاثة بكل جهدهم ينزعون الورق بأظفارهم من فوق الباب، كانوا صامتين، يشعرون جميعاً أنهم يسابقون الزمن، هل يستطيعون العثور على مخرج؟ هل ينجحون في ذلك قبل أن يصل إليهم أحد؟ قد يعود إليهم هؤلاء المجرمون العتاة، فيضيع كل مجهودهم، وكلما زاد التفكير زاد الحماس، وأزالوا الورق عن جزء كبير من الحائط، ولكن المذهل أن الباب لم يظهر له أي حدود، كان لونه كلون الحائط تماماً، فلا يمكن أن يظهر أن هناك باباً في الحائط الا لمن استعمل الطرق ليبحث عنه، ولم يجدوا مكاناً لمفتاح، أو أي وسيلة لفتحه على الاطلاق.

قالت « هند »: يجب أن نفكر بهدوء، علينا أولاً تحديد مكان الباب بدقة.

وبدأ « جاسر » يطرق على الجدار، وعندما شعر بأن الطرق أجوف يعرف أن ذلك صوت الخشب، أما اذا أتى الصوت صلداً مختنقاً فهو للحائط، وأخذ يؤكد الطرق ويضع خطاً دقيقاً فاصلاً بين الخشب والجدار، حتى اتضح تماماً مكان الباب كله.

هند : عظيم، هذا هو الباب، الآن يجب أن نفكر كيف نفتحه؟

بدءوا الفحص، تحسس « ياسر » الباب جيداً ثم قال:
لا يبدو أن هناك وسيلة لفتحه.

واقترب « جاسر » من الباب أكثر، وأخذ يدقق البحث، ويلمس الباب بيده، وبعد مدة قصيرة رفع رأسه ثم قال: لقد عرفت طريقة فتحه، ولكن للأسف لن نستطيع نحن أن نفتحه على الإطلاق.

نظرا إليه بذهول.. فقال « جاسر »: ان طريقة فتحه هي أحدث طريقة عالمية لفتح الخزائن والأبواب السرية.. انظروا الى هذا الشق الرفيع، انه لا يكاد يظهر، فهو في دقة شعرة الرأس، الحقيقة أنه فتحة دقيقة، يدخل فيها كارت صغير من سمك معين لا يمكن تقليده، ولا يتكرر على الإطلاق، فهو شريط واحد يصنع مع الخزينة أو الباب، وعندما ينزلق الى داخل هذا الشق يتفاعل معه « اوتوماتيكياً » فتسمع « تكة » صغيرة، ثم ينفتح الباب، وببساطة بما أننا لا نملك هذا الشريط فلن نستطيع أبداً أن نفتح الباب..

وشعر « ياسر » بالجنون، لقد كاد اليوم أن ينقضي وهم في هذا السجن الغريب، لا طعام ولا شراب، ولا أي اتصال بالعالم. هل يستسلمون للموت جوعاً وعطشاً؟ يموتون وباب الخروج على قيد خطوات منهم، واندفع « ياسر » بكل ثورة الغضب التي اجتاحته يقذف بكل جسمه على الباب..

وصرخ فيه « جاسر »: ماذا تفعل أيها المجنون؟

ياسر : ليس هناك وسيلة أخرى، يجب أن نحطم هذا الباب..

وصاحت « هند » بدورها: يبدو أنه من الخشب السميك..

واندفع مرة أخرى بمزيد من القوة، غير عابئ بكلامهما، ثم توقف وهو يلهث، وقال: الباب ليس سميكاً، انه يهتز تحت ثقلي، لن يتحمل دفعة أخرى..

واستدار بكتفه واستجمع كل قواه واندفع نحو الباب، وارتفع صوت « طقطقة » تحت ثقل جسمه، فعاد الى الوراء مرة، وثانية، وثالثة، وفجأة أطاح « ياسر » بالباب، ودفعته قوة الدفع الى داخل فجوة، ليصطدم بشيء ويسقط صارخاً.. واندفع وراءه شقيقاه، وكانت المفاجأة المذهلة.. لم يكن الباب مؤدياً للخارج كما توقعوا، ولكنه كان مدخلاً لقاعة فاخرة من قاعات الاجتماعات، وكان « ياسر » قد سقط على واحد من مقاعدها التي تلتف حول مائدة مستطيلة ثمينة، على أحدث طراز، من موائد الاجتماعات التي زودت جميعها بأجهزة للترجمة الفورية، وسماعات خاصة بكل واحد من المجتمعين، ومتصلة بسلسلة من الأسلاك التي تتصل كلها بجهاز أمام كرسي على رأس مائدة الاجتماعات، والذي يبدو أنه كرسي الرئيس، وهو الكرسي الذي سقط عليه « ياسر »..

وأفاقوا من الدهشة بعد قليل.. وصاحت « هند » « عجيبة »، وكان يجري في اتجاه باب نصف مفتوح في الجدار المواجه،



وأسرعت وراءه، لم يكن الباب مغلقاً، فعندما جذبته « هند » وهي تعيد « عجيبة » وجدت أمامها ممراً طويلاً، لم تعرف بعد الى أين يؤدي أو يتجه، وقالت: يبدو أن هذا هو المخرج.

جاسر: انتظري، يجب أن نعرف ماذا حدث في هذه القاعة؟

ياسر : انظروا! ان هذا الجهاز يشبه آلة التسجيل.

واقترب المغامرون الثلاثة من المائدة، وعندما بدأ « ياسر » يجذب بعض الأزرار في الجهاز، اذا به ينطق فجأة بلغة غريبة، وشريط التسجيل يدور بسرعة!! صمتوا في خوف، واستمعوا في ذهول..

وقالت « هند »: انها في الغالب لغة ايطالية..

وضغط « ياسر » على زر آخر فصمت الجهاز، قال « جاسر »: معك حق، فان رؤساء العصابات الضخمة، التي يطلق عليها اسم « المافيا » من أصل ايطالي..

ياسر : هيا نأخذ الجهاز ونسرع بالهرب، ونقدمه الى المفتش « عماد »..

جاسر: أخشى اذا نزعنا الجهاز من هذه الأسلاك أن يفسد الشريط أو الجهاز كله..

ياسر : وما العمل؟ هل نتركه وراءنا ونهرب..

في هذه اللحظة كانت « هند » تفحص الأجهزة الموجودة أمام المقاعد، ثم جلست فجأة على أحد الكراسي، ووضعت على أذنيها السماعات الموجودة أمامها، والخاصة بالترجمة الفورية، وقالت: إن هذا الأجهزة تترجم كلام الشريط الى الألمانية، أو اليونانية، أو الأسبانية، وبما أنني أفهم الألمانية، أرجو يا « جاسر » أن تبدأ الشريط من أوله.

جلس « جاسر » أمام الجهاز وهو يقول: احترسا من لمس أي شيء، إن البصمات هامة جداً، ولعلهم تركوا وراءهم بصماتهم السوداء..

وبهدوء بدأ يعيد الشريط إلى بدايته ثم أداره، و « هند » تستمع إليه مترجماً آلياً الى اللغة الألمانية، و « جاسر » و « ياسر » ينظران إليها بلهفة.. وبعد قليل بدأ وجهها يمتقع، وعيناها تلمعان بالخوف والغضب والثورة، وأشارت إليهما ليصمتا حتى انتهى الشريط، فوقفت صارخة: كم الساعة الآن؟

وأجاباها في صوت واحد: إنها تقترب من الثامنة..

هند : يجب أن نخرج من هنا بسرعة، إسمعا، إن هذا الشريط باختصار هو الخطة الفجائية أو البديلة للمجرمين، والتي اضطروا لتنفيذها عندما أخبرتهم أن الشرطة تعلم بوجودهم، هناك شيء في مكتب « الشرطة الدولية » لست أدري ما


جهاز الأمن

هو؟ ولكنهم مكلفون بنسفه، وسوف يقومون في الساعة الحادية عشرة بدخول المركز، لمقابلة بعض المسؤولين المختلفين الذين تقع مكاتبهم في أماكن مختلفة من المبنى، وسوف يترك كل منهم مكانه جهازاً صغيراً به قنبلة زمنية، مضبوطة على الساعة الثانية عشرة، حيث تنفجر ناسفة المبنى بكل ما فيه، وسوف يخرجون من المبنى ليجدوا ثلاث سيارات من « الليموزين »، تشبه تماماً سيارات المطار، تنـ ـهم الى مكان معين لم يذكروه، ولكن يبدو أنهم متفقون عليه من قبل، حيث تنتظرهم طائرة « هيليكوبتر » ضخمة..

وصاح « ياسر »: بسرعة.. يجب أن نخرج من هنا بسرعة..

ونبح « عجيبة » وكأنه يعرف ما يقولون، وأسرع يندفع في الممر الذي اكتشفه من قبل، وهم يجرون خلفه، وقال « ياسر »: لقد كان « عجيبة » دليلنا، وهو الذي قادنا إلى كل ما وصلنا اليه، هل يتم جميله ويخرج بنا إلى الحياة؟

ولم يرد عليه أحد، وإن كان كل واحد منهم يتمنى ذلك في نفسه..

وبدأ الممر المظلم يضيء قليلاً، قليلاً، وانتعش الأمل في نفوسهم، وهتفت « هند »: يبدو أننا نقترب من فتحة للخروج.

وأسرعوا في خطوهم وراء « عجيبة »، وشعروا بهواء رقيق يقترب منهم، وقال « ياسر »: أشعر أننا نرتفع قليلاً قليلاً، إن هذا الممر منحوت في صخر ربما يؤدي الى أعلى الطريق.

وقبل أن يتم كلامه كانت نهاية الممر قد أصبحت واضحة، فقد ظهرت فتحة واسعة مضيئة، وأطل « ياسر » برأسه بحرص، ثم تقدم في خطواته، وتبعه الباقون. ثم وجدوا أنفسهم في « جراج » واسع، ولكنه خال، واندفعوا إلى بابه الكبير، لم يكن الباب مغلقاً حيث فتحوه بسهولة ليجدوا أنفسهم في الطريق العام.

وتنهدوا في راحة، ونظر « جاسر » في ساعته وقال: الساعة الآن التاسعة والنصف، لو أسرعنا في طريقنا، لاستطعنا أن نصل الى عمي « عماد » في الوقت المناسب، وصرخ فجأة: ها هوذا « الاوتوبيس »..

بعد قليل كان « الاوتوبيس » قد أقلهم الى أسفل جبل المقطم، ونزلوا في نهاية طريقه بالأزهر، وتحرك « جاسر » بسرعة، اندفع الى كشك « للسجائر » وأمسك بالتليفون وأدار رقم المفتش « عماد » وما أن نطق اسمه حتى كان عمه يصرخ فيه ثائراً: أين أنتم؟.. ما الذي حدث؟..

ولكن « جاسر » قاطعه: ليس هذا وقت الكلام، يجب أن نراك في خلال دقائق..

واستمع « جاسر » لحظات ثم وضع « التليفون »، وتحول الى شقيقيه وقال: اتبعاني!

وأسرع يعبر الميدان، كانت هناك سيارة شرطة مجهزة بجهاز لاسلكي اتجهوا إليها، وكان قائدها يستمع في جهازه الصغير، وقبل أن ينطق « جاسر » قال الضابط الذي يقود السيارة: اركبوا لقد وصلتنا كل التعليمات..

وارتفعت « سرينة » سيارة الشرطة لتخلي الطريق أمامها ويسرع بها قائدها في مهارة شديدة لتخترق الطرقات متجهة في سرعة وصمت الى الجيزة.

وعندما وقف المغامرون الثلاثة أمام المفتش « عماد » كانت الساعة العاشرة والنصف تماماً، وفي عبارات قصيرة أفضوا اليه بكل ما توصلوا اليه.

ونظر في ساعته ثم أدخلهم الى غرفة داخلية وقال: لقد اقتربت الساعة من الحادية عشرة، يجب ألا يروكم هنا.

وألقى بتعليمات سريعة وحاسمة، ثم جلس في مكتبه، وكانت عقارب الساعة تشير الى الحادية عشرة، ودقات ساعة جامعة القاهرة القريبة تدق.. دقة وراء الأخرى. في نفس اللحظة التي دخل فيها مبنى المركز عدد من الرجال يحملون في أيديهم حقائب صغيرة، وكانوا يسيرون متفرقين، واتجه كل منهم الى أحد مكاتب

المسؤولين، وقبل أن يصل أي منهم إلى باب المكتب الذي يتجه إليه كان اثنان من الضباط يتجهان إليه ويحيطانه بهدوء، ويمد أحدهم يده الى الحقيبة فينتزعها منه بلطف وحدث كل ذلك في لحظات.. لم يستطع واحد منهم أن يفهم ما يحدث، أو يأتي بأية حركة ليحذر زميله، كان التصرف سريعاً، ودقيقاً، وهادئاً..

وبعد لحظات كان الرجال الثمانية يجتمعون في حجرة المفتش « عماد » وفي أيديهم القيود، وعلى مكتبه الحقائب كلها وقد فتحت، وأحد ضباط المفرقعات يخرج القنابل الصغيرة الدقيقة منها وينزع أزرار التفجير..

لم ينطق واحد منهم بحرف، كانوا ينظرون لبعضهم في ذهول، انهم متلبسون بجريمتهم تماماً، وفتح المفتش « عماد » الباب وخرج المغامرون الثلاثة، وصرخ الرجل الوحيد الذي رأوه في المغامرة كلها: أنتم.. كيف خرجتم؟.. كيف حضرتم الى هنا..

وصرخ فيه رجل آخر، وبلغة ألمانية عنيفة أخذ يتحدث إليه، ولم يكن يدرك أن هناك من يتابعه، قال: إنه خطؤك.. قلت لك أن نتخلص منهم، وأن تغلق الأبواب وراءك جيداً.

وقال الآخر: لم أكن أتصور ذلك، لقد تصورت أنهم مجرد أولاد لا يمكنهم الخروج من سجنهم، وما كنا لنعود إلى ذلك

المكان أو نحتاج إليه مرة أخرى.. إنهم الخطأ الوحيد في الخطة كلها.

وضحكت « هند » وأجابت بلغة ألمانية سليمة: لقد كان هذا هو الخطأ القاتل الذي دفعتم ثمنه غالياً..

ونظر المجرمون إليها بدهشة.. وضحك المقدم « عماد » وقال: انهم لا يتصورون اننا نتحدث لغتهم، كما يتحدثون هم اللغة العربية.. وعلى فكرة لم يكن ذلك خطأهم الوحيد، لقد أخطأوا في المكان الذي أرادوا نسفه، إن كل معلوماتهم خاطئة..

سأل جاسر: ولكن ما هو الشيء الذي يريدون نسفه..

عماد : هذا الشيء ليس هنا.. إنه في مكان لن تتمكن كل هذه العصابات من معرفته أبداً..

واستدار الى أبطاله الثلاثة وقال: لقد اجتمعت كفاءات عالمية لتصميم أحد أجهزة الكمبيوتر، الخاص بالجريمة، وهو عقل « اليكتروني » يضم في معلوماته كل المعلومات الدقيقة واللازمة عن كل مجرمي العالم، ويكفي أن نقدم له وصف الجريمة ليقدم لنا المعلومات الكافية عن مرتكبيها، أي أنه يختزن في أجهزته كل شيء عن هذه العصابات وأفرادها وأخبارها، ولذلك اتفقت هذه العصابات المتعددة على تدمير هذا الجهاز لخطورته عليها، ولقد اختيرت القاهرة مركزاً

لهذا العقل الاليكتروني لكفاءة شرطتها، ولموقعها المتوسط للعالم كله، وكنا قد أشعنا أن مركزه في مبنى « الشرطة الدولية »، وعندما علمنا بحضور هؤلاء المجرمين كنا نعلم أنهم يقصدون هذا الجهاز.

ياسر : هل معنى ذلك أنكم كنتم تعلمون بخطتهم لنسف هذا المكان؟

المقدم « عماد »: لقد كنا نظنهم أكثر ذكاء من ذلك..

فقد اعتقدنا أنهم قد عرفوا المكان الحقيقي للعقل الاليكتروني ورسمنا خطتنا واستعدادنا على هذا الأساس لولا مساعدتكم القيمة لنا..

والقى المفتش « عماد » ببعض التعليمات على معاونيه، فقادوا على الفور المجرمين الى الخارج، وما زال الذهول يحيط بهم..

وفجأة صاح « ياسر »: كابتن « عماد ».. انني أكاد أموت جوعاً..

ضحك عمهم وقال: انني لم أنسَ ذلك..

وضغط على الجرس، فدخل أحد السعاة يحمل كمية هائلة من الساندوتشات.. انقض عليها المغامرون، حتى أن « عجيبة » اضطر الى النباح ليقدموا له نصيبه، وانحنى المفتش « عماد » يطعمه بيده ويقول: لقد كنت بطلاً عظيماً اليوم..

ثم نظر اليهم مبتسماً وقال: أقول لكم سراً، عندما تركتم لي رسالة لأتصل بكم ولم أجدكم، ثم طال غيابكم، كنت مطمئناً تماماً عليكم، فقد تأكدت أنكم وراء خيط خطير، وأنكم ستأتون في الوقت المناسب، ولذلك كنت أجلس بجوار « التليفون » في انتظاركم، ان ثقتي لا تتزعزع فيكم أبداً..

وابتسموا في سعادة، وقد أسعدهم الثناء. وبعد أن شربوا عصير الليمون المثلج..

سأل « جاسر » فجأة: ماذا ستفعلون بهؤلاء المجرمين؟.. هل ستعيدونهم إلى بلادهم..

قال المفتش « عماد »: إن ذلك يعود إلى الاتفاقات الدولية، فهم من جنسيات مختلفة، وسندرس حالتهم واحداً واحداً، فالذي أتى من بلد بينه وبين مصر اتفاقية لتسليم المجرمين سنعيده إلى بلده، أما الذي لا توجد بين بلده وبيننا مثل هذه الاتفاقية فسوف نحاكمه هنا، بعد أن نعرف جرائمه السابقة، وحياته الماضية كلها.

جاسر: هل يأخذ هذا وقتاً طويلاً منكم؟

ضحك المفتش « عماد » وهو يقف وقال: هل نسيتم العقل الاليكتروني؟ إن ذلك لن يستغرق سوى لحظات.

قالت « هند »: أنستطيع أن نشاهد هذا الجهاز؟

المفتش « عماد »: هل نسيتم أنه جهاز سري، ولكن بالنسبة لكم.. (وصمت ثم قال): سوف ترونه يوماً ما.. أما الآن فهيا أعيدكم الى بيتكم، يجب أن تأخذوا قسطاً وافراً من الراحة قبل أن أحتفل بكم الاحتفال اللائق..

جاسر: اذا كنت حقاً تريد أن تحتفل بنا فالاحتفال الحق أن تقدم لنا لغزاً آخر.

وصاح المفتش « عماد » وهو يضحك: أرجوكم.. انني لم أنس بعد لحظات القلق عليكم، لم تكن لحظات، بل كانت ساعات طويلة، انني لا أكاد أصدق أنكم قد عدتم جميعاً بخير، وبهذه البطولة النادرة..

نبح « عجيبة » سعيداً، وضحكت « هند »، واستعرض « ياسر » عضلاته، وقال « جاسر »: هل يرضيك أن تبقى هذه البطولة معطلة؟..

ابتسم المفتش « عماد » وهو يحتضنهم وقال: لا.. ولكن هيا الآن للراحة قبل أن أعرض عليكم قضية جديدة.

وارتفعت صيحات الفرح والاستعداد.

* * *

المغامرة القادمة :

سر العصفور الأحمر

من هو هذا العصفور الأحمر؟

هل هو طائر حقيقي؟!

أم هو كلمة السر في قضية غامضة؟!!

هذا هو السؤال الذي يواجه المغامرين الثلاثة ياسر وجاسر وهند

في المغامرة القادمة المثيرة!!



تأليف : رجاء عبدالله

سر الخطأ الوحيد

بدأت المغامرة وكأنها نوع من الفكاهة..

المغامرون الثلاثة «ياسر» و «جاسر» و «هند» يبحثون عن لغز يقطعون به وقت الفراغ..!

يبحثون عن قضية في الاعلانات اليومية بالجرائد، ولكن الأخبار قدمت لهم أقوى مغامرة تعرضوا لها حتى الآن..

وجد المغامرون أنفسهم وجهاً لوجه مع عصابات المافيا السوداء الخطيرة.. ولم يكن أمامهم الا النصر [illegible] ذا يفعلون؟

هذا ما ستقرأه في هذه المغامرة المثيرة..

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان